

الفرقان

مجلة AL-FORQAN

العدد ١٢٠٣ - الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ - الموافق ٢٠٢٤/١/٨ م

نقلة مهمة واختيار يبشر بعهد من الأمل والعمل والإنجاز

محمد الصباح بخبراته الأكاديمية والسياسية والاقتصادية يقود دفعة الحكومة الجديدة





جمعية

أحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمة للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو
المجلة قراءها الأعضاء إلى مشاركتها
في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

قضايا
شرعية
وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي

مجلة

الفرقان

شعبة - إسلامية - ثقافية - كويتية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة - كويتية
- أسبوعية - شاملة



الفرقان

www.al-forqan.net



﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾



فج هذا العدد



٢٦ التميز العنصري
بين البشر



١٠ محمد الصباح بخبراته الأكاديمية والسياسية
والاقتصادية يقود دفة الحكومة الجديدة



٢٨ ثلاثية علمية لا جدلية
في نازلة غزة



٢٤ مسؤولية الدعوة
إلى الله تعالى

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٣-٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ
الاثنتين - ٨ / ١ / ٢٠٢٤ م

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر
بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير
ملزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2



الفرقان مجلة كويتية-اسبوعية-شاملة

طبعت في مطابع لابي

١٨

• لا تؤخر عمل اليوم لغد •

٢٢

• احفظ الله يحفظك •

٢٢

• الحكمة من تقدير الآلام والمصائب •

٤٢

• توجيهات القرآن فيها عز للمرأة •

٤٦

• أوراق صحفية: الفرق بين النهي عن المنكر وتغييره •

ولاء التوزيع

• دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع

هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠

٢٤٨١١٦٦٦ :

• ٢٥ ديناراً للمؤسسات والشركات داخل

الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولاراً أميركياً

لمتلافتها خارج الكويت.

• ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)

• ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

• ١٥ ديناراً للأفراد (أول مرة)

• ١١ ديناراً للتجديد لمدة سنة

سعر الإصدار في الكويت ١٥٠ فلساً

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلساً - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

تحمل المسؤولية.. مغرم لا مغنم

فإذا تعين الأصلاح للولاية صار اختياره وتقديمه في الولايات والأعمال على الوجوب لا على الاستحباب، ولا يجوز التوقف إلا مع عدم العلم بالأصلاح، أو مع العجز عن الاختيار. إن هذه الثنائية المنشودة هي الضمان الوحيد للمجتمع اليوم، وصمام الأمان له.

والأمانة والقوة أمران نسيان كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله: «إن الأمانة والقوة أمران نسيان يختلفان بحسب موضوع الولاية وخطرهما، فلا بد من النظر إلى طبيعة الولاية وقدرة الشخص على تحقيق مقاصدها»، ويقول -رحمه الله:- «والقوة في كل ولاية بحسبها، فالقوة في إمارة الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى الخبرة بالحروب، والمخادعة فيها، والقوة في الحكم بين الناس ترجع إلى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، وإلى القدرة على تنفيذ الأحكام، فالواجب في كل ولاية الأصلاح بحسبها، فإذا تعين رجلان أحدهما أعظم أمانة والآخر أعظم قوة، قدم أنفعهما لتلك الولاية وأقلهما ضرراً فيها».

(القوة، والأمانة) هي إكسير النجاح، ومفتاح الإصلاح؛ فالقوة تعني مجموع القدرات والإمكانات المادية والمعنوية التي يتمتع بها الإنسان، والأمانة تعني حفظ ما أمر الله - تعالى - بحفظه، ورعاية ما استرعاه إياه، وكل بحسبه.

ولقد اجتمعت هذه الثنائية في يوسف -عليه السلام- بعد أن ظهرت قوته وأمانته، فقال له عزيز مصر «إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدِينًا مَّكِينٌ أَمِينٌ»، فقال يوسف «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمٌ»، وهذه الأمانة حملت يوسف -عليه السلام- على أن يعرض نفسه لتحمل المسؤولية في وقت الشدة، فالأمانة قادمة على سبع شداد: سمتها الجوع، وشعارها شد الأحزمة، ولم يقل إنني نبي كريم، بل قال إنني حفيظ عليهم، فهذا قوام القوة في هذه المهمة، ولقد احتاج إلى أن يعرض نفسه في أمة لم تكن تعرف قدر رجالها، لقد رأى أن تحمل المسؤولية في وقت الشدائد من خصائص الرجال، الذين يرون تحملها مغرمًا لا مغنمًا.

إن اختيار القوي الأمين من الأحكام الواجبة لا من الأحكام المستحبة؛

قال الله -تعالى-: «إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» (القصص: ٢٦)، هذه الآية الكريمة جاءت ضمن قصة موسى -عليه السلام- مع صاحب مدين في سورة القصص، وفيها توجيه بديع إلى أمانة اختيار الأكفاء لتولي مصالح المسلمين، وبيان أسس الولاية وقوامها، وذلك فيما قصه الله -عز وجل- من قصة موسى -عليه السلام- لما ورد ماء مدين وسقى للمرأتين فقالت إحداهما لأبيها: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ».

قال الشيخ السعدي في تفسير الآية الكريمة: «إن موسى أولى من استؤجر، فإنه جمع القوة والأمانة، وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يكلف بالمسؤولية، فإن الخلل لا يكون إلا بفقد أحدهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل».

إن حسن اختيار ولاية الأمور للمسؤولين والولاة والوزراء من أهم أسس الإصلاح؛ فإن هؤلاء إذا أحسن اختيارهم كانوا من أعظم أسباب الخير للرعية والأمة، وإن ثنائية

لتوزيعه على المساجد والمستشفيات والمقابر داخل الكويت

إحياء التراث تطرح مشروع (سقيا الماء)



وتنفيذها في مختلف أنحاء العالم، ومشروع (حفر الآبار) هو أحد أهم المشاريع الحيوية الذي يلاقي قبولاً واسعاً عند المتبرعين، ويحتاج إليه الناس في المناطق النائية الفقيرة التي تعاني من فقر المياه، وإن وجد فهو ملوث بسبب الأمراض والأوبئة، فضلاً عن مشاريع أخرى خاصة بالمياه، كتوفير سيارات نقل المياه وبناء خزانات المياه، وإنشاء برادات المياه في المناطق التي يعاني أهلها من الجفاف وندرة مياه الشرب، ومد شبكات المياه، إلى غير ذلك من المشاريع.

تولي جمعية إحياء التراث الإسلامي اهتماماً كبيراً لمشاريع المياه، وذلك من خلال تنفيذها لمشروعين داخل الكويت هما: وضع برادات للمياه في العديد من الأماكن، ومشروع (سقيا الماء) الذي توزع -من خلاله- المياه المعبأة والمبردة على المساجد والمستشفيات والمقابر وطلبة المدارس خلال فترة الامتحانات، والعمالة وفي الطرق وأماكن الحاجة، خصوصاً في فصل الصيف، وأوضحت الجمعية بأن مشروع سقيا الماء للتوزيع الخيري داخل الكويت هو من أفضل الصدقات، وحرصاً منها على إيجاد مصدر دعم دائم لتنفيذ مشاريع المياه والإنفاق عليها طرحت وقف (سقي الماء)، وقيمة المساهمة فيه (١٠٠) دينار، وذلك ضمن المشروع الوقفي الكبير، الذي تديره الجمعية؛ حيث سيتم -من خلال عائد هذا الوقف- التبرع سنوياً لهذا المشروع إن شاء الله، مع بقاء أصل التبرع محفوظاً صدقة جارية، أما خارج الكويت، فقد اهتمت الجمعية بمشاريع المياه

بالتعاون مع مركز تعزيز الوسطية

التراث تقيم برنامجاً علمياً للشيخ خالد الحبشي

اليوم	المحاضرة	المكان
الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٠ هـ	كيف ترقي نفسك؟	بعد صلاة المغرب مسجد الجواهر ٣
الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٢ هـ	أهمية الأذكار في حفظ الإنسان	بعد صلاة العشاء مسجد صالح سليمان - القصر ٣
الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٢ هـ	كيفية الوقاية من السحر والعين	بعد صلاة المغرب مسجد قيس بن سعد - المشيخة ٢
الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٢ هـ	دورة تلمذة بعنوان ضوابط ومخاطر في الرقية	بعد صلاة العصر والمغرب مسجد الجعفر - الجواهر ١٣

خطبة الجمعة في مسجد مبارك التويد - الواه ١

نظم مركز تعزيز الوسطية -بالتعاون مع جمعية إحياء التراث الإسلامي- برنامجاً علمياً لضييف الكويت من المملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ: خالد بن إبراهيم الحبشي، بدأ مساء الأربعاء ٢٠٢٣/١٢/٢٠، وامتد حتى يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٢، وكان عنوان المحاضرة الأولى من البرنامج (كيف ترقي نفسك)، وفي يوم الخميس ٢٠٢٣/١٢/٢١-٢٠٢٣/١٢/٢٢ فكانت المحاضرة بعنوان (كيفية الوقاية من السحر والعين)، وفي آخر أيام البرنامج العلمي كان هناك دورة علمية بعنوان (ضوابط ومخاطر في الرقية)، وذلك مساء يوم الجمعة ٢٠٢٣/١٢/٢٢-٢٠٢٣/١٢/٢٣، كما ألقى فضيلة الشيخ: خالد بن إبراهيم الحبشي خطبة الجمعة في مسجد مبارك التويد في



أخبار الجمعية

نشاط علمي ودعوي مميز لإحياء التراث



شهد موسم الربيع نشاطاً علمياً ودعواً مميزاً في جمعية إحياء التراث الإسلامي في المناطق المختلفة، ومن ذلك إقامة فرع العمرية للدرس الأسبوعي في شرح (سلسلة أسماء الله الحسنى) الذي يلقيه الشيخ: د. عيسى الجاموس مساء كل يوم أحد بعد صلاة العشاء مباشرة في مسجد (نوير الوطني) الكائن في الرحاب، كما أقام فرع الرميثية وسلوى درساً أسبوعياً بعنوان: (الثبات على الطريق) للشيخ: عبدالوهاب مبارك الشعلان مساء يوم الأحد ١٢/٢٤.

وضمن أنشطة المخيمات الربيعية أقام فرع الجهراء محاضرة عامة بعنوان: (أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام) حاضر فيها الشيخ: د. محمد الحمود النجدي، يوم الخميس ٢٠٢٤/١/٤ في المخيم الربيعي الثلاثين المقام في استراحة الحجاج بالقرب من سليل في الجهراء.



بمناسبة تولي صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث يباركون لسموه

عبر رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي عن سعادتهم لتولي صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه- مقاليد الحكم أميراً لدولة الكويت، خلفاً لأخيه المغفور له الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح -يرحمه الله-، وجاء في برقية بهذا الشأن: «إننا إخوانكم وأبناءكم رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي، نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات؛ لتولي سموكم مسند الإمارة أميراً لدولة الكويت، سائلين الله -تعالى- أن يعينكم على حمل هذه الأمانة، وأدائها كما يحب الله ويرضى، وأن يرزق سموكم نفاذ البصيرة، وحسن التدبير، وأن يهيئ لكم البطانة الصالحة الناصحة، التي تعينكم على تحمل هذه المسؤولية الكبيرة في قيادة بلدنا الكويت إلى بر الأمان، وأن يحفظ سموكم، ويحفظ الكويت وأهلها من كل مكروه».

● العيسى: نحمد الله -عز وجل- أن من على بلدنا الكويت بالأمن والأمان والمحبة والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم

● نسأل الله تعالى أن يوفق صاحب السمو أمير البلاد وأن يؤيده بتأييده لقيادة سفينة الكويت إلى بر الأمان

وفي تصريح له قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى: إننا نحمد الله -عز وجل- أن من على بلدنا الكويت بالأمن والأمان والمحبة والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم، وإن كنا قد فقدنا قائداً كريماً، فإننا نحمد الله أن يسر تداولاً سهلاً ميسراً للحكم لينتقل لصاحب السمو الشيخ/ مشعل الأحمد الجابر الصباح ليكون خير خلف لخير سلف، نسأل الله -عز وجل- أن يفر لفقيدنا وفقيد الأمة الشيخ نواف الأحمد، وأن يوفق صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد، وأن يؤيده بتأييده لقيادة سفينة الكويت إلى بر الأمان إن شاء الله.



التراث تنفذ مشاريع إنغاثة عاجلة لمخيمات اللاجئين السوريين

إغاثة سوريا- طرحت العديد من الحملات الإغاثة، التي كان من أبرزها حملة (دفع الشتاء ورغيف الخبز)، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة الأشقاء السوريين؛ حيث ركزت على توفير أجهزة التدفئة والبطانيات والملابس والسلال الغذائية، كذلك توفير الخبز وغيرها من المواد الضرورية، وذلك من خلال إنشاء عدد من المخابز في بعض المناطق السورية وفي مخيمات اللاجئين، وكذلك توفير الطحين اللازم ومصاريف تشغيل هذه المخابز.

الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها، يقول الله -تعالى-: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، ومن المتوقع أن يتم تغطية هذا المشروع وتحقيق الهدف من طرحه نظراً للإقبال الكبير من المتبرعين عليه، وتحت الجمعية كل من يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي -وضمن مشروع

استجابة لنداءات استغاثة كثيرة لسوء الأوضاع في مخيمات اللاجئين السوريين، طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة لتقديم الإغاثة العاجلة للفقراء والمحتاجين هناك، من خلال تشغيل المخابز داخل سوريا، ضمن مشروع خاص طرحته لتقديم الإغاثة العاجلة للأسر المحتاجة من الأيتام والأرامل والفقراء في مخيمات اللاجئين السوريين، ودعت الجمعية إلى الاستمرار بتلك الفرعة الخيرية الكويتية التي تتادى إليها أهل الخير في الكويت من خلال جمعية إحياء التراث

لتنمية مهارات التواصل والمشاركة الإيجابية

دورة (إجازة الربيع) تربوية وتعليمية تقيمها إحياء التراث

دورة إجازة الربيع

بدعمكم نادي قيم و همم التربوي (الرياضية وسلاوي) إلى

مفكرة قرآنية البرنامج الشرعي البرنامج التعليمي

البرامج الفنية والمهارية وضع الركنين الذهني الركلات

التاريخ: 12/26 إلى 2024/1/20

الوقت: السبت، 12:45 - 3:00 م، الثلاثاء، 4:30 - 6:00 م، الخميس، 4:30 - 7:00 م

12/26	الثلاثاء	ورشة - دورات - حلقات
12/28	الخميس	ورشة - دورات - حلقات
01/02	الثلاثاء	ورشة - دورات - حلقات
01/04	الخميس	ورشة - دورات - حلقات
01/06	السبت	رحلة
01/09	الثلاثاء	ورشة - دورات - حلقات
01/11	الخميس	ورشة - دورات - حلقات
01/13	السبت	رحلة
01/16	الثلاثاء	ورشة - دورات - حلقات
01/18	الخميس	ورشة - دورات - حلقات
01/20	السبت	رحلة

للاستفسارات والتسجيل: 99834320

الكريم، ودراسة العلوم الشرعية كالعقيدة والفقهاء والسيرة والحديث والتفسير، والأذكار اليومية، ومن الأنشطة التي سيتم تنظيمها أيضاً البرنامج المهاري والفني: الرسم بأنواعه، وفن الطبخ، وصناعة العطور، كذلك الزراعة وتربية الطيور الأليفة وورش النجارة والنوخذة الصغير. فضلا عن البرنامج التعليمي، الذي يضم: المكتبة والقراءة والإسعافات الأولية والنصائح الطبية والكهرباء والمواهب الصوتية، أما البرنامج الرياضي الترفيهي فيضم: كرة القدم والكاراتيه والبينت بول والرمية بالسهم والألعاب الشعبية، فضلا عن المسابقات الثقافية والرحلات.

تحت شعار: (إجازة الربيع) أقام مركز قيم وهمم التربوي التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة الرميثة وسلوى دورة تربوية وتعليمية للأولاد؛ بهدف تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال، والمشاركة الإيجابية بينهم وبين القائمين على الأنشطة، وبين الأقران، كذلك قضاء الوقت بما هو نافع ومفيد، وهذه الدورة خاصة للبنين من طلاب الصف الأول وحتى السادس، خلال أيام السبت والثلاثاء والخميس، وستستمر الدراسة فيها حتى يوم 20/1/2024م، وستضمن أنشطة الدورة العديد من البرامج مثل: البرنامج الشرعي، الذي سيتم فيه تحفيظ القرآن

تستهدف صيانة مسجد قرية الكويت للأيتام وتوسعته وإعادة تأهيله مبادرة خيرية من إحياء التراث في كمبوديا



من ١٠٠٠ وصل، وهو المسجد الكبير الذي يقصده المسلمون في غرب العاصمة الكمبودية لصلاة الجمعة، فضلا عن الصلوات الخمس اليومية التي يؤديها أهل القرية من المدرسين والموظفين والطلاب، وتقام فيه صلاة التراويح والقيام في رمضان، وصلاة العيدين، وتعد قرية الكويت للأيتام أول مشروع كويتي في كمبوديا أنشئ بترعرات كريمة من أهل الكويت منذ ما يقارب ٢٠ عاماً، وتم فيها إيواء آلاف الأيتام وتعليمهم العلوم الشرعية والعصرية على مر العقود السابقة.

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة خيرية لصيانة مسجد قرية الكويت للأيتام وتوسعته وإعادة تأهيله في العاصمة الكمبودية (فنوم بنه)، وذلك يشمل: توسعة من الناحية الشمالية الغربية، مع تخصيص مكان لصلاة النساء، وصيانة عامة للمسجد، وإنشاء دورات المياه، وعمل الساحات الخارجية لدخول المصلين إلى المسجد، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَبْنِي مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وأوضحت الجمعية بأن مسجد قرية الكويت للأيتام يتكوّن من دورين، ويسع لأكثر

جمعية صندوق إعانة المرضى تقيم محاضرات توعوية ومسابقة ثقافية في مستشفيات الكويت

الجمعية على توعية العاملين في القطاع الصحي وتثقيفهم، وقد لاقت المحاضرات قبولا وإشادة من الحضور والمسؤولين. كما أقامت محاضرة توعوية للجاليات في مسجد مستشفى الفروانية بعنوان (سماحة الإسلام) ألقاها الشيخ زكريا انتاز للجالية البنغالية والنيبالية؛ حيث بلغ عدد الحضور ٧٠ مشاركا، ونظمت الجمعية محاضرة للمرضى والطاقم الطبي والتمريضي بعنوان (وصايا محب) في مستشفى مبارك، ألقته الواعظة العنود السلامة؛ حيث تناولت فيها ١٠ وصايا تتعلق بالعبادات والأخلاق، يحتاجها العبد في حياته، مع بيان أثر هذه الوصايا على صاحبها، وقد لاقت استحسان الحضور من الطاقم التمريضي.

في إطار الأهداف التي تتشدها جمعية صندوق إعانة المرضى من نشر الوعي الديني والصحي بأسلوب ثقافي ترفيهي للمرضى والكادر الطبي والتمريضي والموظفين داخل المستشفيات، فقد قام الوعاظ التابعون للجمعية داخل المستشفيات بمسابقات ثقافية شرعية في كل من مستشفى الأميري ومستشفى الجهراء ومستشفى زين، شارك فيها عدد من المرضى والطاقم الطبي والتمريضي، ووزعت الهدايا والجوائز على الحضور؛ مما أدخل السرور على قلوبهم، وفي السياق ذاته أقامت الجمعية العديد من المحاضرات منها محاضرة بعنوان (مهارات التعامل مع المرضى)، ألقاها الواعظ الشيخ شحّنة محمد في المقر الرئيسي للجمعية، وذلك حرصا من



نقلة مهمة واختيار يبشر بعهد من الأمل والعمل والإنجاز

محمد الصباح بخبراته الأكاديمية والسياسية والاقتصادية يقود دفعة الحكومة الجديدة

إعداد: سالم الناشي

أصدر أمير البلاد صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-، الخميس ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ الموافق ٤ من يناير ٢٠٢٤، أمراً أميرياً بتعيين سمو الشيخ محمد صباح السالم الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وتكليفه تشكيل الحكومة الجديدة وترشيح أعضائها، وقد نال سمو الشيخ محمد صباح السالم الصباح هذه الثقة السامية عقب أسبوعين من استقالة حكومة سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح في الـ ٢٠ من ديسمبر الماضي، التي دعاها إلى تصريف الأعمال حتى تكوين حكومة جديدة. ويُعدُّ اختيار سمو الشيخ محمد الصباح رئيساً للوزراء تكملةً للنهج الذي اختطه صاحب السمو أمير في مرحلة الطموحات والإصلاحات التي يتطلع إليها الكويتيون جميعهم، ودعوتهم إلى عهد جديد من الأمل والعمل من أجل رفعة الكويت وتقدمها.





عهد جديد وفجر مشرق

• يعد الشيخ محمد صباح السالم عاشر رئيس وزراء في تاريخ الكويت وستحمل حكومته رقم ٤٥ في تاريخ الحكومات منذ نحو ٦٢ عاماً حيث تأسست أول حكومة للكويت في يناير ١٩٦٢

• اختيار الشيخ محمد الصباح يحاكي الطموحات الكبيرة التي يتطلع إليها الكويتيون حيث يعد صاحب خبرة دبلوماسية وثقافة اقتصادية

• يَعدُّ اختيار الشيخ محمد الصباح رئيساً للوزراء تكملة للنهج الذي اختطه صاحب السمو أمير البلاد في مرحلة الطموحات والإصلاحات التي يتطلع إليها الكويتيون جميعهم

اختيار يحاكي الطموحات

الأمر الأميري يكون الشيخ محمد الصباح رئيس الوزراء العاشر في قائمة رؤساء الحكومات بالبلاد، وتصبح تشكيلته المرتقبة هي الـ ٤٥ في تاريخ الكويت.

وجاء في الأمر الأميري، أنه بعد المشاورات وقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء السابق سمو الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح، تم تعيين الشيخ محمد صباح السالم الصباح رئيساً للوزراء، وتكليفه بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وعرض أسمائهم على أمير البلاد لإصدار مرسوم بتعيينهم.

ملاحق في حياة الشيخ محمد الصباح

• يهتم بالأمن، ويحرص على بناء علاقات جيدة مع دول الجوار، ويرفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

• كما أنه يقدر مؤسسات الدولة والأجهزة القضائية والأمنية، ويؤكد على احترام أمن الكويت وسيادتها على أراضيها.

• تعيينه يمثل ارتياحاً كبيراً في أوساط الكويتيين المهتمين بالشأن السياسي؛ بما يحمله سموه من خبرات متنوعة ومهمة للمرحلة الحالية.

وفي اختيار يحاكي الطموحات الكبيرة التي يتطلع إليها الكويتيون، حظي صاحب الخبرة الدبلوماسية والثقافة الاقتصادية، حائز الماجستير والدكتوراه من جامعة (هارفارد)، الشيخ د. محمد صباح السالم بثقة سمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد، الذي عهد إليه بقيادة حكومة العهد الجديد، في إعلان صريح بانتقال الكويت إلى الكفاءات والكوادر العلمية اللازمة في المرحلة المقبلة.

نص الأمر الأميري

ونص الأمر الأميري الصادر عن صاحب السمو في الرابع من هذا الشهر يناير ٢٠٢٤، في مادته الأولى، على أن «يعين الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، رئيساً لمجلس الوزراء، ويكلف بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وعرض أسمائهم علينا لإصدار مرسوم تعيينهم».

في حين أوجبت المادة الثانية على رئيس الوزراء تنفيذ هذا الأمر وإبلاغه إلى مجلس الأمة، على أن يعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية. واستناداً إلى



على وسائل التواصل الاجتماعي، وترحباً بهذا القرار؛ نظراً لما يتمتع به الشيخ: د. محمد صباح السالم الصباح بخبرات واسعة في المجالات الأكاديمية والسياسية والاقتصادية.

إصلاح مواطن الخلل جميعها

● ومن ذلك ما غرد به الوزير والنائب السابق أحمد باقر؛ حيث قال: أسأل الله - سبحانه وتعالى- أن يعين الشيخ: د. محمد صباح السالم الصباح في مهمته

حرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف، وحرب ١٩٧٣، وفي عهده افتتحت جامعة الكويت عام ١٩٦٦م، ومشهور عنه أبيات شعر قالها بعد عودته من رحلة علاج..

أنا وشعبي كلبونا جماعة

الدين واحد والهدف أخدم الشعب
لوضاق صدر الشعب ما استر ساعة
أضيق من ضيقه واستر لا حب

تفاعل وارتياح على وسائل التواصل

● وقد لاقى الأمر الأميري ارتياحاً عاماً

● كما أنه يهتم بتشجيع الخدمة العامة والعمل الخيري والتطوعي والإنساني ويدافع عن المكتسبات الوطنية في مجال العمل الإنساني في المحافل الدولية، التي حققتها الكويت عبر سنوات طويلة.

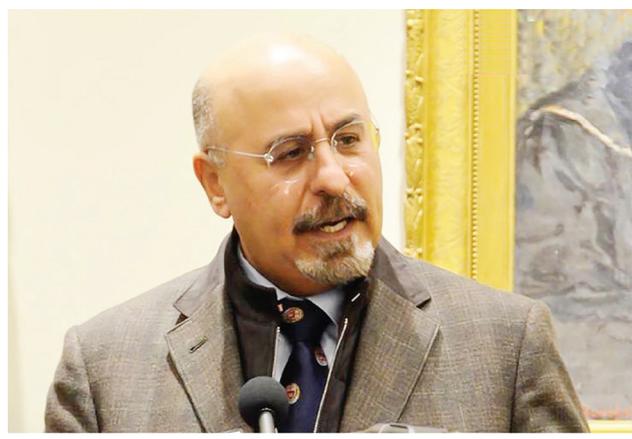
● وهو الابن الرابع لصاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح (الحاكم الثاني عشر)، الذي كانت فترة حكمه من ١٩٦٥ حتى ١٩٧٧م، وكان من أهم إنجازاته مشاركة الكويت في الحروب العربية، وهي:

السيرة الذاتية للشيخ د. محمد صباح السالم الصباح

● ولد الشيخ محمد صباح السالم الصباح عام ١٩٥٥.
● حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية (كليرمونت ماكيننا Claremont Mckanna College) في (كاليفورنيا) بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨، كما حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد ودراسات الشرق الأوسط من جامعة هارفارد Harvard University في مدينة كامبريدج في ولاية ماسوتشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية.
● وفي الحقل الأكاديمي، شغل وظيفة معيد عضو بعثة في قسم الاقتصاد بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٥ ثم عُين أستاذاً في القسم عام ١٩٨٥.
● وانتدب إلى «معهد الكويت للأبحاث العلمية» من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٨٨.
● وفي عام ١٩٩٠ كان عضو وفد «المؤتمر الكويتي الشعبي» الذي زار دول أميركا الشمالية في أثناء فترة الغزو العراقي للكويت، كما كان في تلك الفترة عضواً بالمجلس الاستشاري الأعلى، الذي نسق أعمال حكومة الكويت بالمنفى، كما كان عضواً ببلجنة إعادة الإعمار بالمجلس.

● وفي العمل السياسي، عُيّن سفيراً للكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٩٣، واستمر في ذلك المنصب إلى أن عُيّن وزيراً للدولة للشؤون الخارجية في ١٤ فبراير ٢٠٠١.
● وفي ١٤ يوليو ٢٠٠٣ عُيّن وزيراً للخارجية ووزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل بالوكالة.
● وفي ٩ فبراير ٢٠٠٦ عُيّن نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية وأعيد تكليفه بالمنصب نفسها في يوليو ٢٠٠٦ وفي مارس ٢٠٠٧، وكذلك في التعديل الوزاري الذي جرى في أكتوبر ٢٠٠٧ وفي مايو ٢٠٠٨.
● كما عُيّن في ١٢ يناير ٢٠٠٩ نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية ووزيراً للنفط بالوكالة، وعُيّن في ٢٩ مايو ٢٠٠٩ نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية.
● وأعيد تعيينه في ٨ مايو ٢٠١١ نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية، واستمر في المنصب إلى أكتوبر ٢٠١١ عندما استقال من الحكومة.

● ولد الشيخ محمد صباح السالم الصباح عام ١٩٥٥.
● حصل على درجة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية (كليرمونت ماكيننا Claremont Mckanna College) في (كاليفورنيا) بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨، كما حصل على درجة الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد ودراسات الشرق الأوسط من جامعة هارفارد Harvard University في مدينة كامبريدج في ولاية ماسوتشوستس في الولايات المتحدة الأمريكية.
● وفي الحقل الأكاديمي، شغل وظيفة معيد عضو بعثة في قسم الاقتصاد بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة الكويت بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٥ ثم عُين أستاذاً في القسم عام ١٩٨٥.
● وانتدب إلى «معهد الكويت للأبحاث العلمية» من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٨٨.
● وفي عام ١٩٩٠ كان عضو وفد «المؤتمر الكويتي الشعبي» الذي زار دول أميركا الشمالية في أثناء فترة الغزو العراقي للكويت، كما كان في تلك الفترة عضواً بالمجلس الاستشاري الأعلى، الذي نسق أعمال حكومة الكويت بالمنفى، كما كان عضواً ببلجنة إعادة الإعمار بالمجلس.



عهد جديد وفجر مشرق

● باقر: أسأل الله تعالى أن يعين الشيخ: د. محمد صباح السالم الجديدة وأن يوفقه للنهوض ببلادنا الحبيبة وأن ييسر له إصلاح مواطن الخل جميعها الاقتصادي والمالي والقانوني

● التجمع السلفي: نسأل المولى جل وعلا أن يعين الشيخ: محمد صباح السالم الصباح على حمل الأمانة ويوفقه لما فيه الخير للوطن والمواطنين

الجديدة، وأن يوفقه للنهوض ببلادنا الحبيبة، وأن ييسر له إصلاح جميع مواطن الخل الاقتصادي والمالي والقانوني، وهو -إن شاء الله- أهل لذلك، بعد التوكل على الله ويتوفيقه ورضاه.

التجمع الإسلامي السلفي

كما تقدم التجمع الإسلامي السلفي بخالص التهنية للشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح؛ لتوليته رئاسة مجلس الوزراء، سائلين المولى -جل وعلا- أن يعينه على حمل الأمانة، ويوفقه لما فيه الخير للوطن والمواطنين.

شخصية مرموقة

● وقال الدكتور خالد سلطان السلطان في تغريدة له: أبارك للكويت هذا المرسوم الذي نحسبه مباركاً وموفقاً، والشيخ الدكتور محمد الصباح شخصية مرموقة وصاحب

نص الأمر الأميري برئيس الوزراء

مادة أولى؛ يعين الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، رئيساً لمجلس الوزراء، ويكلف بترشيح أعضاء الوزارة الجديدة، وعرض أسمائهم علينا لإصدار مرسوم تعيينهم.

مادة ثانية؛ على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا، وإبلاغه إلى مجلس الأمة، ويعمل به من تاريخ صدوره، وينشر في الجريدة الرسمية.

نص الأمر الأميري الصادر عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد على الآتي: «بعد الاطلاع على الدستور، وعلى الأمر الأميري الصادر بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٣م بقبول استقالة رئيس مجلس الوزراء، وبعد المشاورات التقليدية، أمرنا بالآتي:

عاشر رئيس وزراء في تاريخ الكويت

الشيخ محمد صباح السالم الصباح عاشر رئيس وزراء في تاريخ الكويت، وستحمل حكومته رقم ٤٥ في تاريخ الحكومات منذ نحو ٦٢ عاماً؛ فقد كان تاريخ تأسيس أول

حكومة للكويت في يناير ١٩٦٢ برئاسة الشيخ عبد الله السالم، التي استمرت عاماً واحداً (١٧ يناير ١٩٦٢ حتى ٢٦ يناير ١٩٦٣).

نبذة تعريفية عن مجلس الوزراء



مجلس الوزراء هو الهيئة العليا - بعد صاحب السمو الأمير- في السلطة التنفيذية، يهيمن على مصالح الدولة، ويرسم السياسة العامة للحكومة، ويتابع تنفيذها، ويشرف على سير العمل في الإدارات الحكومية. يتكون مجلس الوزراء من سمو رئيس مجلس الوزراء وجميع الوزراء، ويقوم بأمانة السر فيه الأمين العام لمجلس الوزراء، ويختص مجلس الوزراء برسم سياسة الحكومة والهيمنة على مصالح الدولة بصفة عامة، ويقوم على وجه الخصوص بما يأتي:-

المعاش أو المكافأة والفصل غير التأديبي وكل قرار استثنائي جعل القانون سلطة الاستثناء فيه لمجلس الوزراء.
٨- الفصل في التظلمات في قرارات السلطة الإدارية في الحالات التي جعل فيها القانون النظر في التظلم من اختصاص المجلس.
٩- دراسة الطلبات التي تقدم من أعضاء مجلس الأمة لطرح موضوع عام للمناقشة واستيضاح سياسة الحكومة في شأنه أو تحديد موقف الحكومة من هذه الطلبات.
١٠- دراسة الرغبات التي يبديها مجلس الأمة في المسائل العامة.

صاحب السمو الأمير للتصديق عليها وإصدارها.
٤- الموافقة على المعاهدات التي تعقدها الدولة، سواء احتاجت إلى إصدار قانون بها أم كان إصدارها بمرسوم.
٥- الموافقة على مشروعات المراسيم التنظيمية والفردية قبل رفعها إلى صاحب السمو الأمير للتوقيع عليها.
٦- الفصل في أي خلاف في وجهات النظر أو في الاختصاص يقع بين وزارتين أو أكثر.
٧- إصدار القرارات الاستثنائية في التعيينات والترقيات ومد الخدمة وتقرير

١- تقرير ما يرى في أي مسألة تتعلق بسياسة الدولة العامة الداخلية أو الخارجية يعرضها عليه أحد الوزراء.
٢- الموافقة على مشروعات القوانين التي يقترحها صاحب السمو الأمير - بواسطة الوزارة - على مجلس الأمة.
٣- الموافقة على مشروعات القوانين التي يقرها مجلس الأمة، وذلك قبل رفعها إلى

العيسى يهنئ الشيخ محمد الصباح برئاسة الوزراء

الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه بتوليته رئاسة مجلس الوزراء داعياً الله فيه التقدم والازدهار لكويت الخير والعباء.

بعث رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي طارق العيسى برسالة تهنئة إلى سمو الشيخ د. محمد صباح السالم الصباح لنيله ثقة حضرة صاحب السمو أمير البلاد



ذنوب القلوب البحرود

د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

(المنكبوت: ٤٧-٤٩)، وذلك أن الحق بين والحجة واضحة لا ينكرها إلا ظالم، كافر، متكبر، غدار، وهكذا كان حال كفار قريش، في تفسير قوله -تعالى-: «وختم على سمعه وقلبه» (الجن: ٢٣)، قال مقاتل: نزلت في أبي جهل، وذلك أنه طاف بالبيت ذات ليلة ومعه الوليد بن المغيرة، فتحدثا في شأن الرسول -ﷺ- فقال أبو جهل: والله إنني لأعلم أنه لصادق!

فقال له الوليد: يا أبا الحكم وما ذلك على ذلك؟

قال: يا أبا عبد شمس، كنا نسمة في صباحه الصادق الأمين، فلما تم عقله وكمل رشده نسمة الكذاب الخائن! والله إنني لأعلم أنه لصادق، قال: فما يمتنع أن تصدقه وتؤمن به؟ قال: تتحدث عني قريش أنني قد اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسرة؟ واللات والعزى إن اتبعته أبدا لهذا هو الجحود، يعلم الحق، ولا يتبعه استكبارا.

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله -ﷺ- وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض سفهاتكم لأوقعتم في نفسه شيئا، ثم انصرفوا، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود؛ فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا؛ فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد، فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها، وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها، قال الأخنس وأنا والذي خلفت به، قال ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته، فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كقرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء؛ فمتى ندرك مثل هذه؟ والله لا نؤمن به أبدا، ولا نصدق له! قال فقام عنه الأخنس وتركه.

نسأل الله العافية، وحسن الخاتمة.

ذهب عن صاحبي بعض ما كان في قلبه من حزن وكدر.

- هل تعلم أن من أسباب سوء الخاتمة والعباد بالله، كفر نعم الله، والشك في قدر الله، وجحود أوامره -سبحانه-؛ ففوق الاحتضار لا يملك العبد من أمره شيئا؛ فيموت على ما كان عليه، من كان على ذكر الله، يسر الله له ذكره، ومن كان منغمسا في أهوائه، استحضرها ساعة موته، ومن كان منشغلا بأمواله، مات وهو يعدها، ومن كان جاحدا، حجب عنه ما يرجو من -رحمة الله.

من المؤلم أن تحسن إلى بعض الناس فيسيء إليك، وتقف معه في محنته ثم ينقلب عليك، وتنعم عليه بخيرك، ثم يكفر بعطايك.

- بل العبد ينبغي أن يتوقع ذلك من البشر، فيذكر نفسه أن يحسن للآخرين دون أن يتوقع منهم شيئا، بل يكون دافعه دائما رضا الله ونوابه، لا ثناء الناس، وشكرهم لمعرفته.

كان صاحبي يحدثني بشيء من الحسرة والحزن؛ لما رآه من سوء تعامل أحد أقربائه. دعني أحدثك عن الجحود، فهو من ذنوب القلوب.

لغة (ج ح د) تدل على قلة الخير، ولا يكون الجحود إلا مع علم الجاحد به، أي يعلم ما يجحد، كما قال -تعالى-: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ» (النمل: ١٤). وقيل (الجحود) هو الإنكار مع العلم، كما قال -تعالى-: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» (الأنعام: ٣٣). أخذنا مجلسنا في المقهى المطل على الشاطئ، مكان هادئ يوم الثلاثاء، بعد صلاة العشاء.

- والجحود نوع من أنواع الكفر، فهناك كفر العناد، وكفر إبليس، وكفر النفاق، وكفر الإعراض، وكفر الشك، وكفر الإنكار، وكفر الشرك. وكفر الجحود مصدره الاستكبار، كما في قوله -تعالى-: «فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» (فصلت: ١٣). وكفر الجحود نوعان؛ مطلق عام، ومقيد خاص.

فالعالم هو إنكار جملة ما أنزل الله، والخاص أن يجحد شيئا من الدين، كالصلاة أو الصيام أو حرمة شيئا من الكبائر مما يعلم بالضرورة. قام النادل بوضع طلبنا من الشاي الأخضر وشاي البابونج والمكسرات، والحلويات، وسكب لكل طلبه.

تابعت حديثي:

- وورد ذكر أهل الجحود في كتاب الله بأشنع الصفات؛ فقال -تعالى-: «وَلَقَدْ مَكَنَاهُمْ فِيهَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْتَدَهُ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْتَدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (الأحقاف: ٢٦). الذين لا تنفعهم أفنتهم وأبصارهم وسمعهم وصفهم الله في آية أخرى فقال: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ» (الأعراف: ١٧٩).

ووصفهم الله -عز وجل- في آية أخرى فقال: «ذَلِكُمْ اللَّهُ رِيكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَىٰ تَوَكُّوْنَ (٦٢) كَذَلِكَ يُؤْفِكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» (غافر: ٦٢-٦٣)، فهم أهل إفاك وكذب، وقال الله عنهم في سورة لقمان: «وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢)». والختار هو الغدار.

ووصف الله أهل الجحود بالكفر وبالظلم. فقال -تعالى-: «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخِطُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَزَمْتَ التَّبِاطُلُونَ (٤٨) بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»

شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: صيام يوم الاثنين

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عَنْ صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «فِيهِ وُلِدْتُ، وَفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ»، الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصِّيَامِ (٨١٩/٢) بَاب: اسْتِحْبَابِ صِيَامِ ثَلَاثَةِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وَعَاشُورَاءَ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، وَهَذَا الْحَدِيثُ جِزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «فِيهِ وُلِدْتُ، وَفِيهِ أُنزِلَ عَلَيَّ الْقُرْآنُ».

ثلاثة أمور مُجْتَمعة، وأقر هذه العبادة، وهو الصيام في يوم الاثنين.

أما الذين يحتفلون بالمولد، فلا يستطيعون تحديد تاريخ مولد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بدليل صحيح ثابت، ثم لو حصل أننا حددنا ذلك اليوم، فلا يُشْرَعُ لنا فعل هذه الأمور في ذلك اليوم؛ لأنها من البدع المحدثه في الدين، ولم يرد فيها نصٌّ وشرعٌ لفعالها، فالثابت هو أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولد يوم اثنين من عام الفيل، وشرع لنا صيام يوم الاثنين لثلاثة أشياء؛ ولذا فلا يشرع لنا الاحتفال مثلاً في يوم بعثة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ولا يشرع الاحتفال بيوم نزول الوحي على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكذلك لا يشرع الاحتفال بيوم مولد النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

الموالد تشتمل على منكرات

والموالد - مع كونها بدعةً مُحدثه في الإسلام - فإنها لا تخلو من اشتغالها على منكرات، كاختلاط النساء بالرجال، واستعمال الأغاني والمعازف، وغير ذلك، مما هو مشاهد ومعلوم لجميع الناس،

(العلق: ٥). رواه البخاري.

فضائل أخرى

وليوم الاثنين فضائل أخرى: فقد روى الترمذي (٧٤٧) وحسنه وأحمد: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «نُعْرَضُ الْأَعْمَالَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ». وصححه الألباني في «صحيح الترمذي»، وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يتحرى صوم الاثنين والخميس». رواه الترمذي (٧٤٥) والنسائي (٢٢٦١) وابن ماجه (١٧٣٩) وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» (١٠٤٤)، وبناء عليه، فإنه يسنُّ صوم يوم الاثنين، لهذه الأحاديث النبوية الثابتة.

مسألة مهمة

بعض الذين يحتفلون ببدعة المولد النبوي، يحتجون بهذا الحديث؛ لما يقومون به من احتفالات ونحو ذلك. وهو استدلال غير صحيح؛ لأن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - شرع لنا الصيام كل اثنين؛ لأجل

قوله: «فيه وُلِدْتُ» أي: في يوم الإثنين، في عام الفيل، هذا هو الثابت، لكننا لا نعلم شيئاً يُفيد أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عن تاريخ مولده، ولا أنه ذُكِرَ في حديث صحيح ولا ضعيف أنه وُلِدَ في الثاني عشر من ربيع الأول، وإنما ثبت عنه فقط أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سُئِلَ عن صَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فقال: فيه وُلِدْتُ، وكذلك هو مات - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في يوم الإثنين، فيوم الإثنين وُلِدَ فيه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، لكن في أي شهر لم يتبين، لكن هو - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قد مات في شهر ربيع الأول، في اليوم الثاني عشر منه.

قوله: «ويوم بعثت فيه،

أو: أنزل علي فيه»

وقوله: «ويوم بعثت فيه، أو: أنزل علي فيه» أي: بدأ نزول القرآن عليه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكل ذلك في يوم الإثنين، أي: نزول جبريل - عليه السلام - عليه، فقال له ثلاث مرات: «اقرأ»، فيقول: ما أنا بقارئ، قال: فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (العلق: ١). حتى بلغ: «علم الإنسان ما لم يعلم»

-ﷺ-؛ يقول الله -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.

قراءة السيرة النبوية

وكذلك ظهر بعض المعاصرين من يقول بأنه: يُشرع قراءة السيرة النبوية في شهر ربيع الأول من كل عام دون احتفالات، ويستدلون بهذا الحديث، وليس في هذا الحديث أي دليل على مشروعية قراءة السيرة في شهر ربيع الأول من كل عام، فالحديث يدل على مشروعية صيام يوم الاثنين من كل أسبوع فقط، وذلك للبعثة وإنزال الوحي والمولد، ولو لم يُقره النبي -ﷺ-؛ لما جاز تخصيصه بالصيام دون دليل.

أيهما أفضل؟

مسألة: أيهما أفضل صيام الإثنين والخميس، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر؟ والجواب: أن صيام الإثنين والخميس أفضل من صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ لأن من صام الإثنين والخميس كل أسبوع، فإنه قد صام ثمانية أيام من كل شهر، فيكون بذلك قد جمع بين الفضيلتين: صيام الإثنين والخميس، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، والثلاثة أيام من كل شهر يصح صيامها من أول الشهر أو وسطه أو آخره، متفرقة أو متتابعة، إلا أن الأفضل أن يجعلها الأيام البيض، وهي الأيام التي يكون القمر فيها مكتملاً، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري.

● لم يشرع النبي ﷺ لأحد من الصحابة أو غيرهم أن يصوموا يوم مولدهم فدل ذلك على عدم مشروعيته وأن الاحتفال به بدعة

● كان رسول الله ﷺ أعبد الناس لربه وكان أكثرهم وأحسنهم شكراً لله عز وجل على نعمه بالطاعة والعبادة

أن هذا اليوم وهو الثاني عشر من شهر ربيع الأول، هو اليوم الذي توفي فيه النبي -ﷺ- على قول الجمهور، فهم يحتفلون بيوم وفاة النبي -ﷺ- بدعوى الاحتفال بالمولد؛ فنعوذ بالله من البدع المضلة.

زعم خطأ

ومن زعم أن الاحتفال بمولد النبي -ﷺ- بدعة حسنة، فقد أخطأ أيضاً، فليس هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة، بل البدع في الدين كلها شر وضلالة؛ فقد روى مسلم: عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-: أن النبي -ﷺ- قال: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة». مسلم (٨٦٧).

وبهذا الحديث نقول: من زعم أن في البدع التي ابتدعت في دين الله -تعالى- شيئاً محموداً، فإنما هو في الحقيقة استدراك على شريعة الله الكاملة، ورد على رسول الله -ﷺ-، وهذان أمران خطيران جداً؛ لما فيهما من المحادة لله -تعالى- ولرسوله

وقد يقع في الموالد ما هو أعظم من ذلك، وهو الشرك بالله -تعالى-، وذلك بالغلو في رسول الله -ﷺ- أو غيره من الأولياء، وذلك بدعائه والاستغاثة به، وطلب المدد منه -ﷺ-، أو الذبح له، وكل هذا من الغلو، ولقد نهانا نبينا محمد -ﷺ- عن الغلو فيه، وعن الغلو في الدين.

فروى البخاري: عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا تطروني -أي: لا تبالغوا في مدحي - كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله». البخاري.

وروى أحمد: عن ابن عباس أن النبي -ﷺ- قال: «ياكم والغلو في الدين! فإنما أهلك من كان قبلكم بالغلو في الدين». رواه أحمد (١/ ٢١٥) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٨٣).

وإنما يكفينا الصيام يوم الإثنين كما جاء في السنة النبوية. والعجب أنهم يحتفلون في شهر ربيع الأول بيوم مولد النبي -ﷺ- كما يظنون، مع

فوائد الحديث

١- أن الأصل في العبادات المنع إلا بدليل.
٢- كان رسول الله ﷺ أعبد الناس لربه، وكان أكثرهم وأحسنهم شكراً لله عز وجل على نعمه بالطاعة والعبادة.

٣- ولا يوجد أي دليل على إقامة الموالد النبوية، ولا على تخصيص شهر ربيع الأول بقراءة السيرة.
٤- أيضاً: ما شاع بين الناس اليوم مما يسمونه بعيد الميلاد، وانتشار احتفالهم به هو بدعة غير مشروعية، وليس

١- أن الأصل في العبادات المنع إلا بدليل.
٢- كان رسول الله ﷺ أعبد الناس لربه، وكان أكثرهم وأحسنهم شكراً لله عز وجل على نعمه بالطاعة والعبادة.

أدب ولدك بالأمثال (7)

لا تؤخر عمل اليوم لغد

• على المرء أن يأخذ
نفسه بالحزم والقوة
والنشاط وعليه أن ينأى
بنفسه عن الكسل لأنه من
صفات المنافقين المذمومة

أ.د. وليد خالد الربيع

هذا المثل وصية ذهبية من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فاق بها عصره، وسبق بها زمانه، فعن الحسن قال: كتب عمر إلى أبي موسى: «أما بعد، فإن القوة في العمل ألا تؤخر عمل اليوم لغد، فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال، فلم تدروا بأبيها تأخذون، فأضعتم» أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال.

فهذه الآية في بيان وعيد المنافقين في الآخرة والتحذير من صفاتهم وأفعالهم في الدنيا، قال الطبري: يقول: وخذعتكم أمانتي نفوسكم، فصدتكم عن سبيل الله، وأضلتكم (حتى جاء أمر الله) يقول: حتى جاء قضاء الله بمناياكم، فاجتاحتكم».

المسارعة المبادرة إلى الخير

وقال -سبحانه-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٢)، قال القرطبي: «المسارعة المبادرة، أي: سارعوا إلى ما يوجب المغفرة وهي الطاعة». وقال ابن كثير: «ندبهم إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات».

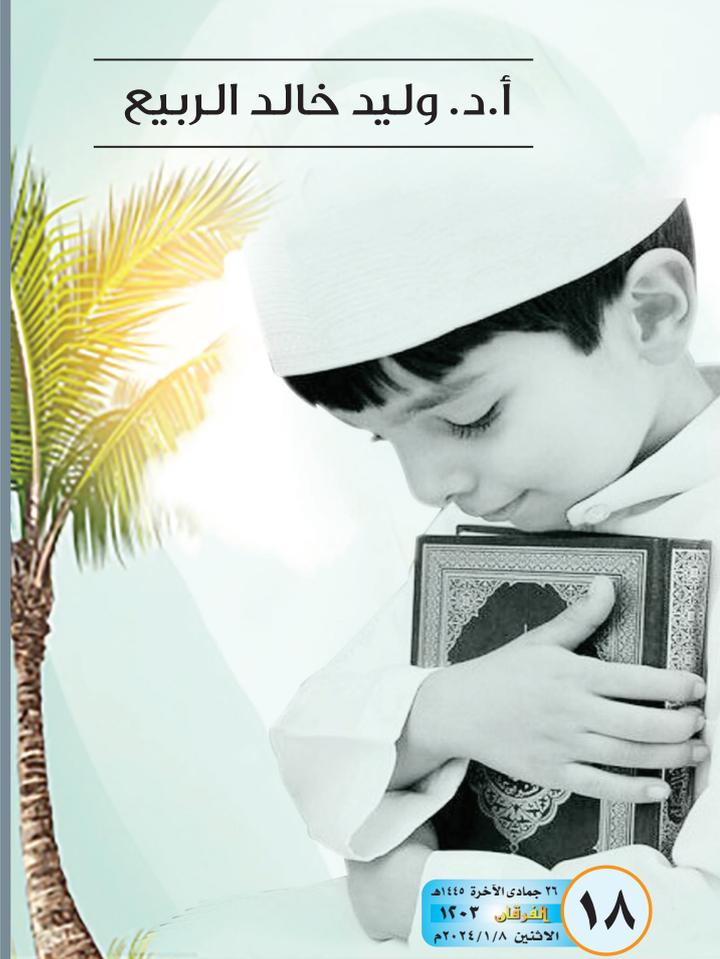
وقال -تعالى-: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ (الحديد: ٢١)، قال القرطبي: «أي: سارعوا بالأعمال الصالحة التي توجب المغفرة لكم من ربكم. وقيل: سارعوا بالتوبة، لأنها تؤدي إلى المغفرة».

وأثنى الله -سبحانه- على عباده الصالحين بالمبادرة إلى الخيرات فقال -سبحانه-: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (الأنبياء: ٩٠)، قال ابن

فمن علوم الإدارة الحديثة، ومن مناهج التنمية الذاتية، ومن قواعد النجاح في الحياة العملية، (المبادرة إلى الإنجاز، والحماس في تنفيذ الأعمال، وعدم تأجيل المهام، وترك التسويف والتأخير)، فالأعمال كثيرة، والمتطلبات عديدة، وكلما تقدم الإنسان في العمر، أو ارتقى في الوظيفة زادت مسؤولياته، وتراكمت أشغاله، وضاعت أوقاته، فبعض الناس يعالج هذا الموقف بالتأجيل والتأخير والتسويف على أمل أن يجد متفئسا في المستقبل أو سعة من الزمان يستوعب بها واجباته، فيصدم بمزيد من الأشغال والمتطلبات، فيضيق صدره ويتحير عقله في الخلاص من هذه الدوامة التي لا تنتهي وتستمر في ابتلاعه ولا مخلص منها.

النصوص الشرعية والآثار السلفية

ولهذا جاءت النصوص الشرعية والآثار السلفية في الحث على المبادرة بأداء المهام الدينية والدنيوية، وترك التسويف والمماطلة، قال -تعالى-: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ (الحديد: ١٤).



سعدي: «ولما ذكر هؤلاء الأنبياء والمرسلين، كلا على انفراد، أشنى عليهم عموماً فقال: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ أي: يبادرون إليها ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة، ويكملونها على الوجه اللائق الذي ينبغي ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها، إلا انتهزوا الفرصة فيها».

المبادرة لاكتساب الفضائل

وحدث النبي -ﷺ- على المبادرة لاكتساب الفضائل، واستغلال ما أنعم الله -تعالى- به على المرء من فسحة في العمر والصحة والرزق والفراغ فقال -ﷺ-: «اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» أخرج الحاكم وصححه الألباني.

قال المناوي: «أي: أفعَلْ خَمْسَةَ أَشْيَاءَ قَبْلَ حُصُولِ خَمْسَةِ (حياتك قبل موتك) أي: اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك، فإن من مات انقطع عمله، (وصحتك قبل سقمك) أي: العمل حال الصحة فقد يعرض مانع كمرض، (وفراغك قبل شغلك) أي: فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر، وشبابك قبل هرمك) أي: فعل الطاعة حال قدرتك وقوتك قبل هجوم الكبر عليك، (وغناك قبل فقرك) أي: التصدق بفضول مالك قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيراً في الدارين، فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها».

● الكسل هو الفتور والتواني وهو ضد النشاط والفرق بين العجز والكسل أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله وأما العجز فعدم القدرة

● حث النبي -ﷺ- على المبادرة لاكتساب الفضائل واستغلال ما أنعم الله تعالى به على المرء من فسحة في العمر والصحة والرزق والفراغ

تراث الأمة

ورصيدها الثقافي

وعقد الخطيب البغدادي باباً في كتابه (اقتضاء العلم بالعمل): بعنوان: (باب ذم التسويف)، وذكر فيه عن قتادة بن أبي الجلد قال: قرأت في بعض الكتب: إن (سوف) جند من جند إبليس.

وقال يوسف بن أسباط: كتب إلي محمد بن سمرة السائح بهذه الرسالة: «أي أخي، إياك وتأمير التسويف على نفسك، وتمكينه من قلبك! فإنه محل الكلال، وموئل التلف، وبه تقطع الآمال، وفيه تنقطع الآجال. وبادر -يا أخي- فإنك مبادر بك، وأسرع فإنك مسروع بك، وجد فإن الأمر جد، وتيقظ من رقدتك، وانتبه من غفلتك، وتذكر ما أسلفت وقصرت وفرطت وجنيت وعملت، فإنه مثبت محصى، فكأنك بالأمر قد بغت فاعتبطت بما قدمت، أو ندمت على ما فرطت».

الحزم والقوة والنشاط

فعلى المرء أن يأخذ نفسه بالحزم والقوة والنشاط، فعن

أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» رواه مسلم.

وعليه أن ينأى بنفسه عن الكسل؛ لأنه من صفات المنافقين المذمومة، قال -سبحانه- عنهم: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢) وقال -تعالى-: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وهم كسالى﴾ (التوبة: ٥٤)

خزائن كل شيء بيد الله -تعالى- وحده

وخزائن كل شيء بيد الله -تعالى- وحده قال -سبحانه-: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (الحجر: ٢١)، قال ابن سعدي: «أي: جميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها أحد إلا الله، فخرائنها بيده، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته الواسعة»، فيلجأ المرء إلى الله -سبحانه- يستعين به في قضاء أعماله، ويستعيز به من التسويف والكسل، فمن دعاء النبي -ﷺ-: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل» أخرج البخاري.

قال ابن حجر: «الكسل: الفتور والتواني، وهو ضد النشاط»، وقال: «والفرق بين العجز والكسل: أن الكسل ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله، والعجز عدم القدرة».



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية

أَمِيرُ التَّوَّاضِعِ وَإِلْحْسَانِ

• من كريم عطاء الله
للأمير رحمه الله أن الناس
متفقون على محبته
والشهادة له بالخير من
رعيته وهذا من بشرى
المؤمن وعلامة خيريته

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ٩ من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٣م، بعنوان: (أمير التواضع والأحسان)؛ حيث بينت الخطبة أن الموت سنة ماضية، وأمر رباني قضاءه الله على الخلائق أجمعين، فكل العباد على الله مقبلون، لا يستثنى منه ملك ولا مملوك، ولا رئيس ولا مرؤوس؛ «كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (الرحمن: ٢٦-٢٧)، فأفضل الخلق - ﷺ - قال له ربه: «إني ميت وإنهم ميتون (٣٠) ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» (الزمر: ٣٠-٣١)، فالعاقل من جعل الموت مذكراً له في حياته، وحادياً له إلى طاعة ربه والعمل لما بعد مماته؛ فهو أمر لا مفر منه، ثم بعده الحساب والجزاء في القبور وفي يوم البعث والنشور؛ «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة» (آل عمران: ١٨٥)؛ فمن قدم الآخرة وعمل لما بعد الموت فهو السعيد، ومن غفل عنها وقدم الدنيا فقد خسر خسرانا مبيناً، «فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون» (الشورى: ٣٦).

- ﷺ - عن رسول الله - ﷺ - قال: «خير أئمتكم الذين تحبونهم وحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم» (أخرجه مسلم). فحقه علينا: الدعاء له بالغفران والعفو من الرحيم الرحمن.

حزبه الشديد على وحدة الوطن

لقد سار سموه - رحمه الله - بالبلاد داخلياً بحزبه الشديد على وحدة الوطن والمواطنين، والإيمان بأن قوة الكويت في وحدة أبنائها وإيمانهم، وترسيخ القيم والمبادئ والمثل العليا، وأن تقدمهم مهون بمدى تفانيهم وتلاحمهم وإخلاصهم في أعمالهم، وعمل سموه - رحمه الله - على دفع عجلة التنمية والتقدم في البلاد.

مسيرة البناء والعطاء

وفي مسيرته الحافلة التي تولى فيها زمام القيادة شهدت البلاد خلالها إكمال مسيرة البناء والعطاء التي بدأها أسلافه الكرام، وخططاً جديدة لإدارتها وفق المصلحة العامة، وأتسم عهد الميمون بالأزدهار وإضفاء روح الأخوة والتكاتف والمواطنة والتآلف.

كم أخذ الموت لنا من عزيز! وكم فارقتنا به من قريب! وما قد غيب الموت - بأمر من الله تعالى وبتقديره وقضائه - أمير التواضع والأحسان صاحب السمو الأمير الشيخ: نواف الأحمد الصباح، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مسكنه ومأواه، وراضين بقضاء الله، محترمين الأجر عند الله، مسترجعين صابرين؛ فمصائبنا فيه حسيمة، وخطبنا فيه جلال عظيم، لكن الله أدبنا وأمرنا بالصبر واليقين، وبشر من صبر بالرحمة والهداية، «وبشر الصابرين (١٥٥) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» (البقرة: ١٥٥-١٥٧).

فقدنا من أحبته القلوب

لقد فقدنا من أحبته القلوب لتواضعه وإحسانه، وشهدت له المساجد بعبادته وأهتامه، وعرفه المصلون بذكوره وقرانه، واعترفت له رعيته بقرية من قلوبهم، فدعا لهم ودعوا له، وهذه خيرية عظيمة شهدت لها النصوص الشرعية؛ فعن عوف بن مالك



خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْ يُجَازِيَهُ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالتَّقْصِيرِ عَفْوًا وَصَفْحًا وَغُفْرَانًا.

استقرار البلاد وأمنها

إِنَّ مَنْ نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا: اسْتَقْرَارَ الْبِلَادِ وَأَمْنَهَا؛ بِتَوَلِّي صَاحِبِ السُّمُوِّ أَمِيرِ الْبِلَادِ الشَّيْخِ: مِشْعَلِ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصُّبَّاحِ، حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ، وَوَفَّقَهُ لِمَا فِيهِ خَيْرُ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، فَلَهُ عَلَيْنَا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ بِالْمَعْرُوفِ، وَنُبَايَعُهُ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالنَّشْطِ وَالْمَكْرَهِ وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا، وَلَا نُنَازِعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَنَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ. وَالْبَيْعَةُ وَاجِبَةٌ فِي عُقْبِ كُلِّ الرَّعِيَّةِ، وَمُبَايَعَةُ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقِيدِ مُلْزِمَةٌ لِلْجَمِيعِ؛ فَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ لِقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُقْبِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

الواجب علينا في مثل هذه الأوقات

وعَلَيْنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ: أَنْ نَكُلِ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِلَى أَهْلِهَا، وَأَنْ نَكُونَ يَدًا وَاحِدَةً خَلْفَ قِيَادَتِنَا لِبِنَاءِ الْوَطَنِ وَخِدْمَةِ أَهْلِهِ، وَالسَّعْيِ فِي رَفِيهِ وَرَفَعْتِهِ، وَأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ، وَنُبْشِرَ الْأَكَاذِبَ وَمَا لَا يَبْتِئُ مِنْ الْأَقْوَالِ، قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْمُرُوزِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «النَّصِيحَةُ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ تَكُونُ بِحَبِّ طَاعَتِهِمْ وَرُشْدِهِمْ وَعَدْلِهِمْ، وَحُبِّ اجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَكَرَاهِيَةِ افْتِرَاقِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّوْبِينِ بِطَاعَتِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالبَعْضِ لِمَنْ رَأَى الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ، وَحُبِّ إِعْزَازِهِمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ».

وصايا أهل العلم وتوجيهاتهم

وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ وَصَّايَا أَهْلَ الْعِلْمِ وَتَوَجَّهَاتِهِمْ: كَثْرَةُ الدُّعَاءِ لَوْلَاةِ أُمُورِهِمْ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ؛ لِذَلِكَ كَانَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ لِي دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إِلَّا فِي السُّلْطَانِ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ فَسَّرْ لَنَا هَذَا، قَالَ: «إِذَا جَعَلْتُهَا فِي نَفْسِي لَمْ تَعْدُنِي، وَإِذَا جَعَلْتُهَا فِي السُّلْطَانِ صَلَحَ، فَصَلَحَ بِصَلَاحِهِ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ».

● فَقَدْنَا مَنْ أَحَبَّتْهُ الْقُلُوبُ لِتَوَاضَعِهِ وَإِحْسَانِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ الْمَسَاجِدُ بِعِبَادَتِهِ وَاهْتِمَامِهِ وَعَرَفَهُ الْمُصَلُّونَ بِذِكْرِهِ وَقُرْآنِهِ وَاعْتَرَفَتْ لَهُ رَعِيَّتُهُ بِقُرْبِهِ مِنْ قُلُوبِهِمْ

وَالاسْتَقْرَارَ، وَشَوَاطِئَ الرَّفِيَّاهِ وَالْإِزْدَهَارِ. لَقَدْ رَحَلَ سُمُوهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- بِجَسَدِهِ، وَلَكِنْ إِنْجَارَاتُهُ سَبَقِي فِي سَجَلِ تَارِيخِ الْكُوَيْتِ النَّاصِعِ، وَسَتَظَلُّ عَطَاءَاتُهُ مَحْفُورَةٌ فِي أَذْهَانِ أُنْبَاءِهِ، وَسَتَبْقَى إِسْهَامَاتُهُ الْخَيْرَةَ مَنَارَةً لِلْأَجْيَالِ، وَلَنْ يَنْسَى أَهْلُ الْكُوَيْتِ حُبَّهُ لِلْكُوَيْتِ وَإِخْلَاصَهُ لَهَا وَتَفَانِيَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَأَجَلَ رَفَعْتِهَا وَتَقَدُّمَهَا.

الناس متفقون على محبته

وَمِنْ كَرِيمِ عَطَاءِ اللَّهِ لِلْأَمِيرِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَنَّ النَّاسَ مُتَّفِقُونَ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَالشَّهَادَةُ لَهُ بِالْخَيْرِ مِنْ رَعِيَّتِهِ، وَهَذَا مِنْ بَشَرَى الْمُؤْمِنِ، وَعَلَامَةٌ خَيْرِيَّتِهِ، نَحْسَبُهُ كَذَلِكَ، وَلَا نَزَكِي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». قَالُوا: بِمِ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِالنَّشَاءِ الْحَسَنِ وَالنَّشَاءِ السَّيِّئِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ» (أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنُهُ الْأَبْيَانِيُّ).

وقاؤنا لأهل الفضل علينا

إِنَّ مِنْ وَفَائِنَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ عَلَيْنَا وَمِنْهُمْ أَمِيرُنَا الرَّاحِلِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: أَنْ نَلْهَجَ لَهُ بِالدُّعَاءِ وَالغُفْرَانِ، وَأَنْ نُلْحَ عَلَى اللَّهِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، وَأَنْ يُبَدِّلَهُ دَارًا

المساعدات للبلدان المنكوبة

وَكَمْ قَدَمَ سُمُوهُ مِنَ الْمَسَاعِدَاتِ لِلْبِلَادِ الْمُنْكَوبَةِ! وَمَدَّ يَدَ الْعَوْنِ لِلْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ! فَعُمُومُ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ يَدْعُونَ لِلْكُوَيْتِ وَأَمِيرِهَا وَأَهْلِهَا، وَكَمْ شَجَّ عَلَى الْعِنَايَةِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ! وَمَنْ أَبْرَزَ ذَلِكَ: مَا كَانَ فِي عَهْدِهِ مِنْ اسْتِمْرَارِ إِفَامَةِ الْمَسَابِقَةِ الدَّوْلِيَّةِ لِحَفِظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَجْوِيدِ تِلَاوَتِهِ، حَتَّى عَدَّتْ أَكْبَرَ جَائِزَةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَكَانَتْ تَحْظِي بِحُضُورِ شَخْصِيٍّ مِنْ سُمُوهُ وَتَكْرِيمِ مُبَاشَرٍ مِنْهُ لِلْفَائِزِينَ، وَهَذَا الْإِسْهَامُ فِي نَشْرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَيْسِيرِ تَعْلِيمِهِ: دَلَالَةٌ عَلَى خَيْرِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ نَبِيُّنَا -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْ أَفْضَلُكُمْ: مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

توطيد العلاقات بالبلاد العربية

والإسلامية

وَسَارَ سُمُوهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- خَارِجِيًّا بِتَوَطُّيدِ عِلَاقَاتِهِ بِالْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ، وَالتَّنَسُّيقِ فِي كُلِّ مَا يَخْصُ قَضَايَاهَا الْمَصِيرِيَّةَ، وَالسَّعْيِ لِحَلِّ الْمَشْكَلاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا، عَلَى نَهْجِ احْتِرَامِ سِيَادَةِ الدُّوَلِ وَعَدَمِ التَّدَخُّلِ فِي شُؤُونِهَا الدَّاخِلِيَّةِ، وَتَسْوِيَةِ النِّزَاعَاتِ بِالطَّرِيقِ السَّلْمِيَّةِ.

أَحَدُ قَادَةِ الْكُوَيْتِ الْأَوْفِيَاءِ الْغَيُورِينَ وَبِوَفَاةِ سُمُوهُ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فَتَدَّتْ الْكُوَيْتُ أَحَدَ قَادَتِهَا الْأَوْفِيَاءِ الْغَيُورِينَ، وَفَدًّا مِنْ رِجَالِهَا الْمُخْلِصِينَ، الَّذِينَ أَسْهَمُوا فِي صُنْعِ تَارِيخِ الْكُوَيْتِ وَبِنَاءِ مَجْدِهَا، وَقَادُوا سَفِينَتِهَا -عَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّحْدِيَّاتِ الْعَظِيمَةِ وَالْأَعْبَاءِ الْجَسِيمَةِ- إِلَى بَرِّ الْأَمْنِ

● إِنْ مِنْ نَعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا اسْتَقْرَارَ الْبِلَادِ وَأَمْنَهَا بِتَوَلِّي صَاحِبِ السُّمُوِّ أَمِيرِ الْبِلَادِ الشَّيْخِ مِشْعَلِ الْأَحْمَدِ الْجَابِرِ الصُّبَّاحِ حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

احفظ الله

يحفظك

● الإنسان يحتاج إلى معية الله -تعالى-، يراعاه، ويسدده، ويوفقه، ويهديه، فالطالب في دراسته، والتاجر في تجارته وبيعه وشرائه، والمعلم في تعليمه لطلابه

الشيخ: د. فهد الجناوي

من خصائص النبي -ﷺ- أن الله -تعالى- آتاه جوامع الكلم، يقول الكلام القليل الذي يحوي المعاني العظيمة، ومن جوامع كلمه، هذه القاعدة العظيمة (احفظ الله يحفظك)، هذا جزء من وصية النبي -ﷺ- لعبد الله بن عباس ولجميع الأمة؛ لأنه كما تقول القاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

بالعبادة. وأعظم العبادات الدعاء، قال النبي -ﷺ-: «الدعاء هو العبادة»؛ لذلك قال النبي -ﷺ- لعبد الله بن عباس ولكل الأمة: لا ترفعوا أيديكم ولا تدعوا غير الله -تعالى-، «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا»، لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا، لا تدعو غير الله، إذا سألت فاسأل الله، الله -تعالى- قريب من عباده، كما قال الله -جل وعلا-: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ».

ادع الله في كل شؤنك

إذا سألت فاسأل الله، كان الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- يدعون الله في كل أمورهم وشؤونهم، حتى أنهم في بعض الأحيان يدعون الله -تعالى- إذا انقطع نعل أحدهم، مع أنه أمر يسير، ينظر له بعض الناس أنه أمر مُحْتَقَرٌ وأنه ليس بالأمر الشديد، لكن مع ذلك ولشدة حاجتهم إلى الله -تعالى-، أنهم يدعون الله -جل وعلا- حتى إذا انقطع شراك نعل أحدهم. وهذا ما نحتاجه اليوم إلى أن نتعلمه، إلى أن نتعلم الدعاء، وأن ندعو الله -تعالى- في كل أحوالنا في أوقات الإجابة، بين الأذان والإقامة، في ثلث الليل الآخر، في أثناء السجود، وبعد التشهد الأخير، ودعوة الوالد لولده، ودعوة الأم لولدها: فهذه كلها مواطن إجابة.

«إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله» بعض الناس دائما قلبه معلق بالأسباب، ومعلق بالخلق، لا تتعلق بغير الله -تعالى-؛ فهو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». كلنا نبحث عن الهداية، كلنا نبحث عن أسباب التوفيق والسداد والنجاح والتميز والتقوى، من أراد ذلك فعليه أن يستعين بالخالق الواحد الأحد، لذلك في سورة الفاتحة في كل صلاة نقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ». أي لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك.

قال النبي -ﷺ- لعبد الله بن عباس -وكان غلاما صغيرا-: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا، بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ هَذَا طِفْلٌ صَغِيرٌ لَا يَعْقِلُ وَلَا يَفْهَمُ! وَمَعَ ذَلِكَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- وَهُوَ لَمْ يَتَجَاوِزِ الْعِشْرَ سِنِينَ، قَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجُفَّتِ الصُّحُفُ».

وصية عظيمة وقاعدة نبوية كريمة «احفظ الله يحفظك» كلنا نرجو أن يحفظنا الله -تعالى- ويرعانا، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَهُ اللَّهُ -تعالى- ويحوطه ويحرسه ويرعاه فعليه أن يحفظ الله، والجزاء من جنس العمل، فكما أنك تحفظ الله -تعالى- فالله -عز وجل- يحفظك.

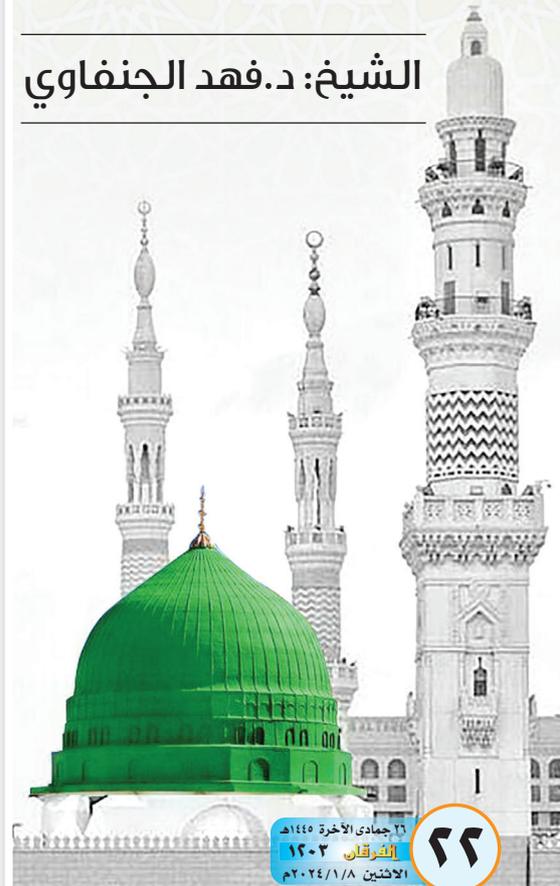
كيف أحفظ الله -تعالى-؟

والسؤال، كيف أحفظ الله -تعالى- والله غني عن عباده؟ إذا أردت أن تحفظ الله، احفظ أوامر الله، الله -تعالى- أمرنا بأوامر، ونهانا عن نواه، فإذا حفظنا الله وأطعناه في هذه الأوامر وانتهينا عن هذه النواهي بذلك نكون حفظنا الله -تعالى-، فالله يحفظنا.

الإنسان يحتاج إلى معية الله -تعالى-، يراعاه، ويسدده، ويوفقه، ويهديه، فالطالب في دراسته، والتاجر في تجارته وبيعه وشرائه، والمعلم في تعليمه لطلابه وتلاميذه، وأولياء الأمور مع أولادهم، كل واحد يرجو أن يوفقه ويسدده ويهديه في هذا العمل الذي يقوم به.

إذا سألت فاسأل الله

ثم قال النبي -ﷺ-: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ»، احذر أن تدعو غير الله -تعالى-، وهذه من أهم المهمات، أن يفرد الإنسان ربه وخالقه ومولاه



الوقاية من فتن الشبهات والشهوات

وائل سلامة

يحبها الإنسان وتميل إليها نفسه وهواه، وما عرف زمان فتحت فيه أبواب الفتن بنوعيتها كما فتح في هذا الزمان. والتصدي لهذه الفتن يكون بنشر العلم النافع الصحيح وتعليمه للناس؛ إذ إن الباطل وشبهاته وشهواته لا ينتشر بين الناس إلا إذا فقد العلم أو ضعف الإيمان في قلوبهم.

والعلم النافع الذي يعصم من الفتن هو علم الكتاب والسنة؛ فالقرآن هو منبع الهداية، ومصدر النور، والعاصم من الفتن، والعلماء هم أعلم الناس بالكتاب والسنة؛ فبهم تضاء الظلمات، وتحل المشكلات والمعضلات، وقد أمرنا الله بسؤالهم عما أشكل، فقال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣)، وقال: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٤٣).

وكذا التمسك بالسنة؛ فقد قال -رحمه الله- في حديث العرياض السابق ذكره: «فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة». والبعد عن الفتن وعدم التعرض لها من أهم أسباب الوقاية منها، كما في حديث الصحيحين قال -رحمه الله- عن الفتن: «... ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاداً فليعد به».

كما أن المسلم لا غنى له عن الدعاء والتضرع إلى الله بأن يعصمه ويحفظه منها، وقد كان من دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم إني أعوذ بك من الفتن، ما ظهر منها، وما بطن» (رواه أحمد وصححه الأرنؤوط)، وكان أيضاً من دعائه: «اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بقوم فتنة فتوفني إليك، وأنا غير مفتون» (الطبراني والحاكم في المستدرک).

جعل الله الفتن ابتلاءً للناس ليعرف الصادق من الكاذب، وليميز الخبيث من الطيب.. «وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (العنكبوت: ٣)، «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (الأنفال: ٣٧).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال -رحمه الله-: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يَشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدْ بِهِ».

وقال -رحمه الله-: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أحدهم دينه بعرض من الدنيا» (رواه مسلم وأحمد والترمذي)، وفي حديث العرياض بن سارية عند الترمذي قال -رحمه الله-: «إنه من يعيش منكم بعدي، فسيري اختلافاً كثيراً...» (رواه أحمد وأبو داود والنسائي).

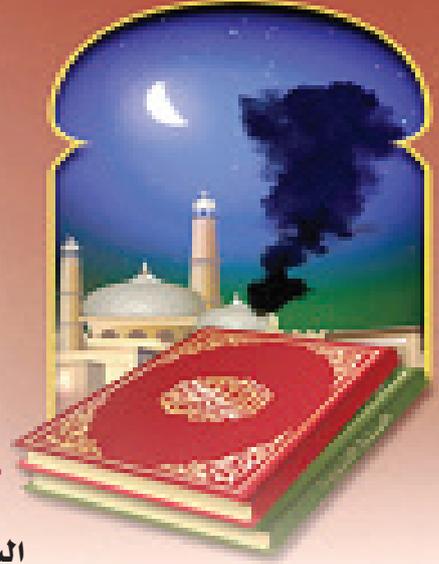
وإن هذه الفتن تعرض «على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأني قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والأخر أسود مزياداً كالقوز، مجحياً لا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه» (رواه مسلم).

والفتن أحيانا تكون في الدين، وأحيانا في البدن، وأحيانا في المال أو الزوجة أو في الولد أو في الملمات والشهوات، لكنها على كثرتها تنقسم إلى قسمين: فتن شبهات، وفتن شهوات.

ففتنة الشبهات: تكون في الدين. وفتنة الشهوات: تكون في الملمات والشهوات والأهواء التي

مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى

القسم العلمي بالفرقان



لقد خلق الله الناس وأسبغ عليهم من النعم، وسخر لهم ما في السماوات والأرض؛ ليعبدوه ويوحدوه، وقد أرسل الله -تعالى- الرسل

وأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَيُبَيِّنُوا لَهُمْ كَيْفَ يَعْبُدُونَهُ وَيُوْحِدُونَهُ؛ فَالدَّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ -تَبَارَكَ وَ-تَعَالَى- إِنَّمَا هِيَ بَيَانٌ لِلْمَنْهَجِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- لِعِبَادِهِ، وَقَدْ قَالَ -تَعَالَى-: «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَّاسٍ لَّيَّاكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (النساء: ٦٥).

﴿بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً﴾ (رواه البخاري وأحمد وغيرهما).

الدعوة إلى الله في زمن الفتن

والدعوة إلى الله في زمن الفتن من أشد ما يحتاجه المسلمون، ولا سيما مع ما تواجهه المجتمعات المسلمة في وقتنا الحالي من انتشار التضليل وكثرة الفساد والإلحاد، وتزايد دعاة التصير الذين يجوبون العالم ليث شروهم مستغلين جهل الشعوب، ناهيك عن انتشار الفرق الضالة التي تروج للأفكار التي تشكك المسلمين في أصول عقيدتهم، وتشر بينهم الخرافات والبدع، وتزين الابتعاد عن منهج السلف القويم من خلال تشويه الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم-، وزرع بغضهم في الناس؛ فقد أصبحت الأمة اليوم مهددة من داخلها وخارجها؛ مما يتطلب أن ينبري دعاة سيماهم الإخلاص من العلماء وطلبة العلم للقيام بالدعوة وتنشيط العمل الدعوي في مختلف البلاد الإسلامية لتبصير عامة المسلمين بأمور دينهم.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿ (يوسف: ١٠٨)، وأما البصيرة في الدعوة فتتمثل في أن تقوم على العلم الشرعي الصحيح، وأن تقترن باللين وأن يصبر الدعاة على ما يلاقونه من ابتلاءات بعد الدعوة.

تحمل مسؤولية الدعوة

وكان صحابة النبي -صلى الله عليه ورضي عنهم- أول من اتبعه وتحملوا مسؤولية الدعوة، فتركوا ديارهم وبنذلوا أنفسهم وأموالهم ليدعوا الناس إلى دين الله؛ ففتحوا البلاد حتى وصلت دعوة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها، وعلى كل مسلم يريد أن يحقق التبعية الحقيقة للنبي -ﷺ- أن يقوم بالدعوة على قدر استطاعته؛ حيث قال -ﷺ-:

القائمون على العمل الدعوي هم الأتباع الحقيقيون للنبي ﷺ فقد قام النبي ﷺ بالدعوة إلى الله وأوذي في سبيلها فصبر حتى انتشرت بين الناس

والدعوة إلى الله من أشرف الأعمال التي يؤديها المسلم، يجزى عليها الخير في دنياه وأخراه، ومن فضل الدعوة إلى الله، أن الله -تعالى- قد تولاهما بنفسه؛ حيث قال: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (يونس: ٢٥)، كما أنها كانت وظيفة الأنبياء الذين هم خير الخلق وأشرفهم، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).

الأتباع الحقيقيون للنبي -ﷺ-

والقائمون على العمل الدعوي هم الأتباع الحقيقيون للنبي -ﷺ-؛ فقد دعا النبي -ﷺ- إلى الله وجاهد في سبيل إقامة دعوته، ولما ابتلي -ﷺ- وأوذي في دعوته صبر حتى انتشرت دعوته بين الناس.

تكليف للأمة

وقد كُلفت أمتنا بما كُلف به نبيها -صلوات الله وسلامه عليه-؛ حيث ورث الدعاة أمر الدعوة عن النبي -ﷺ-، وسلكوا طريقه؛ ليكونوا أتباعه حقا؛ مصداقا لقلوه -تعالى-: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

الدعوة إلى الله في زمن الفتن من أشد ما يحتاجه المسلمون ولا سيما في ظل انتشار التضليل وكثرة الفساد والإلحاد

• لا يمكن أن تنجو الأمة من الفتن إلا إذا واجه علمائها ودعاتها هذه الفتن حتى يصرفها الله بقدرته

فرار إلى الله

والاهتمام بالعمل الدعوي في زمن الفتن إنما هو فرار إلى الله اتباعاً لأمره؛ حيث قال: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ (الذريات: ٥٠)، وقد قال النبي -ﷺ-: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ الْيَوْمِ» (رواه مسلم وغيره).

وليعلم بأن الله -تبارك وتعالى- هو الملجأ عند الشدائد؛ لذلك فإنه يجب علينا أن نربي أنفسنا على التعلق بالله وتقويض أمورنا إليه، كما يجب ألا نترك الدعوة إذا ما ضيق على المسلمين، بل عليهم المحافظة على استمرارها والعمل على إيجاد الحلول التي من شأنها تقليل هذا التضيق، وكذا درء آثاره عن الأمة؛ فصلاح الأمة في زمن الفتن في اتباع الدعاة من علمائها؛ لكي لا تتجرف الأمة مع سيل الفتن فتفقد هويتها وتفسد دينها وديناها.

أهداف مشتركة

والفتن وإن تنوعت فإنما أهدافها مشتركة، وهي إبعاد الناس عن دينهم وإفساد معيشتهم، ولا يمكن أن تنجو الأمة من الفتن إلا إذا ما واجه علماءها ودعاتها هذه الفتن حتى يصرفها الله بقدرته.

أسباب النجاة من الفتن

كما أن على المسلمين أن يتخذوا الأسباب التي تتجهيم من الفتن، وتحمي الدعوة من الانقطاع عند وقوع أنواع الفتن، وذلك بتثبيت بعضهم بعضاً وإعانتهم لبعضهم على الاستمرار في الطريق الصحيح؛ فالمؤمنون يقفون صفاً واحداً في تثبيت القائمين على الحق وحمايتهم،

الله عنهم-، ومن سلك سبيلهم من أئمة الإسلام ودعاة الهدى؛ فالعلم بالدين والتفقه فيه من أهم ما يعصم الإنسان من الوقوع في الفتن والانجراف مع تيارها، كما أن التفقه في الدين من أهم صفات القائمين على الدعوة، وذلك ليتمكنوا من تأدية واجبهم على أكمل وجه؛ فيشرعون في الدعوة بالأسلوب الصحيح والحجة الواضحة مع التزام اللين والصبر في التعامل مع عامة المسلمين؛ اقتداءً بأمره -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

الحاجة إلى تربية إيمانية

وليعلم المسلم بأن النجاة في زمن الفتن تحتاج إلى تربية إيمانية، تحمل هم هذا الدين العظيم، ولنتذكر أن الاعتصام بحبل الله واتباع سنة النبي -ﷺ- والاقترداء بالسلف الصالح من أهم أسباب حماية الدعوة إلى الله، وتحقيق صلاح المسلمين في دينهم وديناهم؛ فلا يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أولها، وهذا هو هدي النبي -ﷺ- وأصحابه في زمن الفتن؛ حتى نبقى متمسكين بدين الله وميراث النبي -ﷺ- فلا يضرنا من خالفنا ولا من عادانا، فتستتير القلوب، وتزكو النفوس، وتصلح الأفتدة، ويُقبل الناس على دينهم، ويعودوا إلى ربهم.

الاعتصام بدين الله

ولا شك أن الاعتصام بدين الله والحفاظ على العمل الدعوي في زمن الفتن، أمر صعب ويحتاج إلى نفس طويل، ولكنه مضمون النتائج لمن رزقه الله الفقه في دينه، والفهم لأسرار العمل الدعوي والوعي بما سار عليه الأنبياء -صلوات الله عليهم- أجمعين من منهج قويم.



وذلك كي لا تُخذل الدعوة ويقومون بنصرة القائمين عليها وحمايتهم من بطش الكافرين.

التسلح بالعلم الشرعي

ويجب على القائمين على الدعوة أن يتسلحوا بالعلم الشرعي؛ ليكونوا على بصيرة من دينهم ويقينهم ذلك من التخبط والضياح في غياهب الفتن، وفي ذلك قال ابن باز -رحمه الله-: «فكل أنواع الفتن لا سبيل للتخلص منها إلا بالتفقه في كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- ومعرفة منهج سلف الأمة من الصحابة -رضي

• **الفتن وإن تنوعت
فإن أهدافها مشتركة
وهي إبعاد الناس عن
دينهم وإفساد معيشتهم**

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

هل الإسلام يعمل على التمييز العنصري بين البشر؟

د. محمد مالك دارمي

• الإسلام لا يعرف العنصرية في تشريعاته ومواقفه بل لكل تشريع حكمة مَنْ يجهلها يسيء إلى الإسلام ويتهمه بما ليس فيه

يحاول كثير من المشككين في الإسلام وشريعته وأحكامه تشويه صورته بكل الوسائل والسبل، ومن ذلك إثارة الشبهات حول حقوق الإنسان في الإسلام، فاتهموا الإسلام بالعنصرية والطائفية والإرهاب، والهمجية، وأن الإسلام يقوم على قمع الحريات، ولقد اجتهد أهل الإسلام منذ القدم في رد تلك الشبه ونقضها بردود قوية مُحكمة، لكن الخوض في إثارة هذه الشبهات لم يتوقف إلى يومنا هذا، وسوف نعرض -بعون الله- من خلال هذه السلسلة بعض هذه الشبهات، والرد عليها. واليوم مع الشبهة الأولى: (إن حقوق الإنسان ذات مرجعية غربية بالأساس).

كَالْأُنثَى ﴿آل عمران: ٣٦﴾، وقال النبي -ﷺ-: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ»، والمساواة بين الذكر والأنثى التي قررتها الشريعة الإسلامية هي في القيمة الإنسانية، فجعلت الرجل والمرأة متساويين أمام الله - عز وجل- في الخِلقة والتكوين، وهما أيضاً متساويان في الحقوق والواجبات داخل الأسرة وخارجها، قال -تعالى- في وصف هذه الحقيقة: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (البقرة: ٢٢٨).

ثانياً: مبدأ المساواة المطلقة مخالف للحقائق الكونية

إن مبدأ المساواة المطلقة مخالف للحقائق الكونية وللفطرة الإنسانية التي فطر الله -تعالى- الخلق عليها، فالله لم يخلق فرداً واحداً مكرراً من نسختين، بل خلق زوجين: ذكراً وأنثى، وهي حقيقة كونية، كذلك قال -تعالى-: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (الذاريات: ٤٩).

ثالثاً: الإسلام لا يعرف

العنصرية في تشريعاته

الإسلام لا يعرف العنصرية في تشريعاته ومواقفه، بل لكل تشريع حكمة، مَنْ يجهلها يسيء إلى الإسلام

رُوِّجَ الكثيرون من المشككين في الإسلام من المستشرقين والعلمانيين، أن الإسلام يعمل على التمييز العنصري بين البشر، ويقول أصحاب هذه الشبهة: إن الإسلام عامل المرأة بمبدأ الحط من قدرها، وجعلها في درجة ثانية بعد الرجل، فحرم زواج المسلمة من غير المسلم، وهذا يتعارض مع حقوق الإنسان، وفيه اعتداء على الحريات الشخصية، في حين يجيز للرجل المسلم أن يتزوج من المرأة الكتابية، كما يمكن للرجل أن يتزوج من أربع نساء، بينما تقتصر المرأة على زوج واحد فقط، وفي الميراث جعل نصيب المرأة النصف من الرجل، وفي الشهادة، جعل شهادة امرأتين تعادل شهادة الرجل الواحد، كل هذا يدل على تحيزه للرجل ضد المرأة، وعدم المساواة بين الجنسين.

الرد على هذه الشبهة

وللرد على هذه الشبهة نورد بعض القواعد المهمة في هذا الأمر:

أولاً: المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة مبدأ باطل

لابد أن نقرر بأن المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة مبدأ باطل ومخالف لكتاب الله -عز وجل- ولسنة النبي -ﷺ-، قال -تعالى-: «وَلَيْسَ الذَّكَرُ



● المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة مبدأ باطل ومخالف لكتاب الله عز وجل ولسنة النبي ﷺ قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾

● المساواة بين الذكر والأنثى التي قررتها الشريعة الإسلامية هي في القيمة الإنسانية فجعلت الرجل والمرأة متساويين أمام الله عز وجل في الخلق والتكوين



الإسلام ينكر

الشرك والوثنية

وكما حرم الإسلام على المرأة الزواج من أهل الكتاب نصراني أو يهودي أو من لا دين له، كذلك حرم على الرجل الزواج من وثنية مشركة؛ لأن الإسلام ينكر الشرك والوثنية كل الإنكار، قال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَحْلَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلًّا لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلًّا لَهُمْ وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمَحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ مَحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة: ٥)؛ وذلك لأن من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها ليست مطلقة، بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن ثم عدم الإضرار بمصالح الجماعة التي يعد الإنسان فرداً من أفرادها.

﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء: ١٤١).

وعندما أجاز الإسلام للرجل المسلم أن يتزوج امرأة من أهل الكتاب نصرانية كانت أم يهودية، ولم يجر ذلك للمرأة المسلمة؛ لأن الرجل هو رب الأسرة ورب البيت، والقوام على المرأة والمسؤول عنها.

حق الزوجة الكتابية

وقد ضمن الإسلام للزوجة الكتابية - في ظل الزوج المسلم - حرية عقيدتها، وصان لها حقوقها وحرمتها، ولكن أي دين آخر لم يضمن للزوجة أي حرية أو حق، وأن الإسلام أوجب على المرأة طاعة زوجها، وألزمها بحقوق وواجبات لزوجها، فإذا تزوجت الكافر قلب هذه الواجبات إلى معاص بحكم منطق القوامة وهي الطاعة، والقوامة هي للرجل؛ لذا لا يجوز أن تقع المسلمة تحت رجل غير مسلم.

مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حُلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ (المتحنة: ١٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَا مَؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَوَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبِدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢٢١)، فأوجب الإسلام وحدة الدين؛ لذا يعد مثل هذا الزواج إن حصل باطلاً لا يثبت به شيء؛ لأن الزوج الكافر لا يؤمن بالنبي ﷺ، فليس هناك نقطة التقاء بينهما، كما يمكن أن يمنع زوجته المسلمة من القيام بالتكاليف الدينية، ومع مرور الزمن يفسد عليها دينها، والزواج ولاية، ولا ولاية لكافر على المؤمنة لقوله -تعالى-:

ويتهمه بما ليس فيه، وقد جعل الإسلام للمرأة الحرية في قبول من يأتي لخطبتها وطلب الزواج منها أو رفضه، ولا يحق لأبيها أو وليها أن يجبرها على ما لا تريده، قال رسول الله ﷺ: «لا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ». قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أَنْ تَسْكُتَ، والأيم هي الثيب، والاستئمار هو طلب الأمر، فلا يعقد عليها حتى تشاور ويطلب الأمر منها، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال النبي ﷺ: «قال: الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ قُلْتُ: إِنَّ الْبِكْرَ تَسْتَحْيِي؟ قَالَ: إِذْنُهَا صُمَاتُهَا».

تحريم زواج المسلمة

من غير المسلم

وقد أجمع العلماء والمذاهب قاطبة على تحريم زواج المسلمة من غير المسلم من حيث الابتداء؛ لقوله -تعالى- في شأن المؤمنات المهاجرات: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ



ثلاثية علمية لا جدلية في نازلة غزة

من علامات التوفيق وقرائن التسديد ملازمة العبد لثغور العلم على كل حال وفي كل مكان وزمان؛ مسلماً ومنهجاً، تأصيلاً وتنزيلاً، متبصراً بالواقع و متمسكاً بالواجب، مراعيًا للأوقات و متصفاً بآداب الخلاف، ناظرًا في المآلات و عالماً بالوسائل و معظماً للمقاصد والغايات.

ولا مشاورات فقهية ولا مراسلات علمية؛ ففقدنا - نتيجة هذا النزاع - سببا عظيماً وحبلاً متيناً من أسباب النصر والتمكين أو من أسباب دفع العدو الصائل على الإسلام والدين.

الحل والتوجيه

وحتى لا نطيل ونبدأ بالحل والتوجيه أقول هاهنا ثلاثية علمية في هذه الباب، وهي:

الأولى: عدم مواجهة العالم بالنقد في النازلة

العالم يجب ألا يواجه بالنقد في النازلة ولا بالاعتراض عليه في الواقعة، ما دام أنه يتحرى الحق والصواب بحسب الإمكان، وهو في ذلك من أهل الاجتهاد؛ فإن الانتهاض لمجرد الاعتراض من جملة الأمراض، وإنما المراجعة العلمية والمحاورة الأدبية وعدم التعجل في حصول الفائدة العلمية، كما قال -تعالى-: «قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا».

وهذه المرابطة على ثغور العلم بهذه المهمة العالية والنية الصادقة والعُدَّة الكافية هي من الجهاد في سبيل الله، بل هي أصل، و جهاد المقاتلة فرع لها؛ لأنه لا تستقيم المرابطة على الثغور بالسيف ما لم تستقيم المرابطة على الثغور بالعلم والفقه؛ إذ السيف تابع والعلم متبوع؛ قال -تعالى-: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

التنازع بين العلماء

وقد طاف طائفت الشيطان بين أهل العلم من المرابطين على ثغور حفظ الدين والملة حتى تنازعوا في نازلة عظيمة ومصيبة كبيرة ونائية شديدة، تناست عندها الثوابت، وتقاطعت على أبوابها المصالح، وفقدت في دروبها الرحمة بالمخالف، وانتشرت في مجالسها التعصب للموافق من غير بحوث علمية ولا تأصيلات شرعية

الشيخ: فتحي الموصلي

● لا تستقيم
المرابطة على
الثغور بالسيف
ما لم تستقم
المرابطة على
الثغور بالعلم
والفقه إذ
السيف تابع
والعلم متبوع

● الحزن الممدوح
الذي يثاب
عليه العبد
في النازلة هو
الحزن على
مصاب الإسلام
والمسلمين
وليس الحزن
الذي يضعف
المصابرة ويمنع
من المجاهدة
ويضعف
روح المقاتلة

● لا يوفق من تكلم في نازلة غزوة وغيرها من الفقهاء إلا إذا بنى كلامه على أمرين: الأول: مقاصد القتال وأغراضه والثاني: مآلات المقاتلة وعواقبها القريبة والبعيدة

وفي هذا المقام، قال الإمام الشاطبي -رحمه الله في هذا الباب موضحاً وشارحاً-: «فالذي تلخص من هذا أن العالم المعلوم بالأمانة والصدق والجري على سنن أهل الفضل والدين والورع، إذا سئل عن نازلة فأجاب، أو عرضت له حالة يبعد العهد بمثلا، أو لا تقع من فهم السامع موقعها ألا يواجه بالاعتراض والنقد، فإن عرض إشكالاً فالتوقف أولى بالنجاح وأحرى بإدراك البغية إن شاء الله» الموافقات (٤٠٠/٥).

الفهم الدقيق في التعامل مع النوازل

وقد بين الفقيه المقاصدي المجتهد شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الفهم الدقيق في التعامل مع النوازل؛ فقال في كلامه على أغراض التتار ومقاصدهم في المجموع (٥٥١/٢٨): «فإن هؤلاء التتار لا يقاتلون على دين الإسلام، بل يقاتلون الناس حتى يدخلوا في طاعتهم، فمن دخل في طاعتهم كفوا عنه وإن كان مشركاً أو نصرانياً أو يهودياً، ومن لم يدخل كان عدواً لهم وإن كان من الأنبياء الصالحين».

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله أيضاً في بيان مقاصد مقاتلة بعض المسلمين للتتار في المجموع (٤٢٥ / ٢٨)-: «وبعضهم إنما ينفرون عن التتار لفساد سيرتهم في الدنيا، واستيلائهم على الأموال واجترأهم على الدماء والسبي، لا لأجل الدي».

النظر إلى الأغراض والمقاصد

ومن هذا التأصيل يظهر لنا أهمية الحكم في النازلة بالنظر إلى الأغراض والمقاصد:
- فبعضهم يقاتل أو يعاون لأجل نشر مذهبه الباطل.

-والآخر من الكفار يقاتل من أجل الدين والأرض فهو يستبيح الدماء ديناً لا دنياً.

- وقد يقاتل الكافر المسلمين من أجل دنياهم لا من أجل دينهم.

فأحكام الدفع والمدافعة تتبعض بحسب ذلك، والفتوى التي لا تبنى على المقاصد والأغراض من القتال ناقصة، والسيف الذي لا يتبع المقاصد لا تقوم به مصلحة السنة والإسلام.

وفي هذا المقام، قال الإمام الشاطبي -رحمه الله في هذا الباب موضحاً وشارحاً-: «فالذي تلخص من هذا أن العالم المعلوم بالأمانة والصدق والجري على سنن أهل الفضل والدين والورع، إذا سئل عن نازلة فأجاب، أو عرضت له حالة يبعد العهد بمثلا، أو لا تقع من فهم السامع موقعها ألا يواجه بالاعتراض والنقد، فإن عرض إشكالاً فالتوقف أولى بالنجاح وأحرى بإدراك البغية إن شاء الله» الموافقات (٤٠٠/٥).

الثانية: الحزن الممدوح الذي يثاب عليه العبد

إن الحزن الممدوح الذي يثاب عليه العبد في النازلة هو الحزن على مصاب الإسلام والمسلمين، وليس الحزن الذي يضعف المصابرة ويمنع من المجاهدة ويضعف روح المقاتلة، ويفتح باباً إلى المجادلة؛ فالاختلاف واقع ورفع واجب، والمطلوب هو الحزن على مصائب الإسلام حزناً لا يمنع واجبا ولا يوقع في محذور؛ ولهذا الحزن الممدوح ينظر فيه إلى سبب الحزن ومآلاته؛ كما قال -تعالى-: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

والمشترك بين عقلاء أهل الإسلام اليوم: الحزن على البلاد المنكوبة والديار المهذومة والنفوس المقتولة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله مؤصلاً قضية الحزن في النوازل-: «وقد يقترن بالحزن ما يثاب صاحبه عليه؛ فيكون محموداً من تلك الجهة لا من جهة الحزن، كالحزين على مصيبة في دينه، وعلى مصائب الإسلام عموماً؛ فهذا يثاب على ما في قلبه من حب الخير وبغض الشر وتوابع ذلك، ولكن الحزن على ذلك إذا أفضى إلى ترك مأمور من الصبر والجهد وحب منفعة ودفع مضرة نهي عنه». مجموع الفتاوى (١٧ / ١٠)، فليُنظر كل واحد منا في قلبه في سبب أحزانه في نازلة غزوة: هل سبب الحزن مصاب المسلمين أم نزاع المتنازعين.

الثالثة: سبيل الموفقين في الحديث عن نازلة غزوة

والثالثة لا يوفق من تكلم في نازلة غزوة وغيرها من الفقهاء والمتفقهين إلا إذا بنى كلامه على أمرين:

أخلاق الإسلام في الحرب (أ)

شريعة الإسلام تلتزم الأخلاق والقيم وتسعى لتحقيقها

من أعظم ما تتميز به شريعة الإسلام أنها شريعة أخلاقية، تلتزم الأخلاق والقيم، وتسعى لتحقيقها وتكميلها في كل ظروفها وأحوالها، ولا سيما في أوقات الحروب التي تختبر فيها حقيقة هذه المبادئ، وتزول الأقنعة المزيفة التي تتجمل بها بعض الأمم في أوقات الرخاء والسلم، وهذه من أهم جوانب التفوق الحضاري للإسلام على ما سواه من الشرائع والنظم الدينية والوضعية، فالأديان السماوية التي عبثت بها أيدي البشر تأمر في نصوصها صراحة بقتل الأبرياء ومن لا ذنب لهم، فضلا عن الإفساد في الأرض.

التي جعلت العلاقة بين البشر قائمة على الصراع للبقاء، وجعلت هناك جنساً أرقى وجنساً أدنى، وأن الصراع بينهم حتمي، والبقاء للأقوى؛ ولذلك في الوقت الذي كان يتغنى هؤلاء بشعارات الحقوق والحريات كان يمارس المحتل أبشع أنواع المظالم، وينتهك جميع الحقوق للشعوب الضعيفة المقهورة.

عظمة مبادئ الإسلام وأحكامه

لذلك كان لا بد من بيان جانب يظهر به مدى عظمة الإسلام فيما شرعه وسنّه من أحكام ومبادئ تنظم أحكام الحرب والقتال في جميع مراحلها، وتبين كذلك المبادئ العامة التي يتعامل من خلالها المسلمون في هذا الباب.

أولاً: الأمر بالعدل مع جميع الخلق

قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)، وهذه آية جامعة، قال فيها ابن مسعود -رضي الله عنه-: «أَجْمَعَ آيَةَ فِي الْقُرْآنِ»، والأمر فيها بالعدل عام مع الجميع، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (المائدة: ٢)، قال ابن كثير -رحمه الله-: «أي: لا يحملنكم بغض قوم قد كانوا صدوكم عن الوصول إلى المسجد الحرام -وذلك عام الحديبية- على أن تعتدوا حكم الله فيهم، فتقتصوا منهم ظلماً وعدواناً، بل

وإن المتأمل في الحروب العالمية يجد أنها خلفت قتلى بالملايين، فضلا عن حرق المدن والتعذيب واغتصاب النساء والأطفال، وسياسة الأرض المحروقة التي تقوم على إبادة كل مظاهر الحياة في المدن، وغابت الإنسانية والأخلاق تماماً عن هذه الحروب، وبعد انتهائها حاول المنتصرون فيها وضع أسس أخلاقية؛ لمنع تكرار هذه المآسي والكوارث الناشئة عن هدم كل المعايير الأخلاقية في أثناء الحرب، وتغنى الكثيرون في العالم بشعارات هذه المواثيق، وأنها أرقى ما وصلت إليه البشرية في تاريخها كله.

شعارات جوفاء

ولكن لم تصمد هذه الشعارات الجوفاء أمام اختبار الواقع والحقيقة، فتارت في ظل هذا النظام حروب كثيرة، انتهكت فيها كل هذه المواثيق على يد من وضعوها وعظموها، بل وفرضوا على العالم الضعيف احترامها، واستثنوا أنفسهم وحلفاءهم من الالتزام بها، ويرجع ذلك إلى أن المرجعية الأخلاقية التي يحتكم إليها ساسة هذه النظم هي المصلحة والمنفعة، فإذا حصل التعارض تنكروا للأخلاق.

النظرة الإلحادية الداروينية

ويرجع ذلك أيضاً للكبر الذي أشربه هؤلاء؛ فجعلهم ينظرون لغيرهم من البشر على أنهم (أغيار) ليسوا بشراً كاملين في نفس درجة الإنسانية التي وصلوا إليها، وعزز هذه النظرة انتشار نظريات الإلحاد والداروينية،



احكموا بما أمركم الله به من العدل في حق كل أحد».

وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٨)، استدلت القرطبي بهذه الآية على تحريم التمثيل بجث الكفار في الحروب، حتى وإن فعلوا هم ذلك، فقال: «ودلت الآية أيضًا على أن كفر الكافر لا

يمنع من العدل عليه، وأن يُقتصر بهم على المُستَحَقِّ من القتال والاسترقاق، وأن المثلَّة بهم غيرُ جائزة وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا وغمونا بذلك، فليس لنا أن نقلتهم بمثلة قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم».

قيمة العدل والإنصاف في الحروب

وقد برزت قيمة العدل والإنصاف في الحروب في بواكير العمل العسكري بعد الإذن بالقتال، وهي سرية عبد الله بن جحش -رضي الله عنه- حينما تعقبوا قافلة لقريش، وقتلوا منها عمرو بن الحضرمي وأسروا اثنين، وفرَّ الرابع إلى قريش، فشنع المشركون عليهم بالقتل في الشهر الحرام، وشق ذلك على المسلمين، فنزل قوله -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقِتَالِ﴾ (البقرة: ٢١٧).

فأجابت الآية ببيان حكم ما وقع من المسلمين، وأنه إثم كبير، ولا يجوز، وردت على المشركين تشنيعهم على المسلمين، وأن ما هم عليه أعظم بكثير مما وقع من المسلمين، وأن انتهاكهم للشهر الحرام والبلد الحرام أعظم، وأعظم من كل ذلك فنتتهم المسلمين عن دينهم، وإجبارهم على الشرك.

والشاهد أن القرآن لم يجعل القتال والحرب مسوغاً لمخالفة الشريعة وانتهاك أحكامها، حتى ولو كان قد وقع من المشركين ذلك، وفي هذا أبلغ الدلالة على مدى التزام الإسلام بالأخلاق في حال الحرب.

(البروج: ١٠).

(٣) حماية الدعوة إلى الله -تعالى

فلم يشرع الجهاد لإكراه الناس على الدخول في الإسلام؛ فإن ذلك منفي في كتاب الله -تعالى-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ومن المعلوم أن المسلمين لم يكرهوا أهل البلدان المفتوحة على ترك دينهم، بل أقروهم على ما هم عليه، ولكن كانت وظيفة الجهاد إزاحة أئمة الكفر الذين يفرضونه على الناس، ويحولون بينهم وبين نور الإسلام، كما قال ربي بن عامر في مقولته الشهيرة لرستم: «اللَّهُ ابْتَعَثْنَا، وَاللَّهُ جَاءَ بِنَا لِنُخْرِجَ مِنْ شَاءَ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَىٰ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَىٰ سَعَتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَىٰ عَدْلِ الْإِسْلَامِ، فَأَرْسَلْنَا بَدِينَهُ إِلَىٰ خَلْقِهِ لِنُدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَبِلَ مِنْ ذَلِكَ قَبَلْنَا ذَلِكَ مِنْهُ وَرَجَعْنَا عَنْهُ، وَتَرَكْنَاهُ وَأَرْضَهُ يَلِيهَا دُونَنَا، وَمَنْ أَبِي قَاتِلْنَاهُ أَبَدًا حَتَّىٰ نَفْضِي إِلَىٰ مَوْعِدِ اللَّهِ».

(٤) الحفاظ على وحدة المسلمين

ولذلك شرع الإسلام قتال البغاة والخوارج، وهذا النوع من القتال وإن كان بين المسلمين، إلا أنه أيضا شرع لمنع الفتنة ودرءاً لفساد أعظم، ومع ذلك ضيق الشرع فيه، فجعله آخر الدواء، بعد استنفاد الطرائق الأخرى لرد عدوانهم، كالنظر في مطالبهم المشروعة، وإزالة شبهاتهم، ومحاورتهم ومناظرتهم، وغير ذلك من الطرائق السلمية، ثم عند الاضطرار لمحاربتهم يقتصر فقط على مقدار ما تدفع به الضرورة، فلا تنتهك جميع حرمتهم، فلا يتبع مدبرهم، ولا يجهز على جريحهم، وغير ذلك مما هو مذكور في أبواب قتال البغاة في كتب الفقه؛ لأن المقصود دفع العدوان ومنع الفتنة بالأسهل فالأسهل.

فهذه أهداف القتال في الإسلام، وكلها أهداف أخلاقية، ليس منها التسلط على رقاب الخلق، ولا إعلاء جنس معين، ولا تسخير الشعوب لخدمته، أو السيطرة على ثرواتهم وخيراتهم.

• الحروب العالمية اتبعت سياسة الأرض المحروقة التي تقوم على إبادة كل مظاهر الحياة في المدن حتى غابت الإنسانية والأخلاق تماماً عن هذه الحروب

ثانياً: أهداف الحرب في الإسلام

أهداف الحرب في الإسلام أهداف أخلاقية، فالجهاد في الإسلام بنوعيه -جهاد الدفع والطلب- له أهداف منها:

(١) الدفاع عن المستضعفين

قال -تعالى-: ﴿وَمَا لَكُمْ لَّا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء: ٧٥)، وقال -تعالى-: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج: ٣٩، ٤٠).

(٢) منع الفتنة في الدين

قال -تعالى-: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٩٣)، والفتنة هنا بإجماع المفسرين: الشرك، وليس المقصود بذلك إفناء جميع الكفار؛ فإن هذا بالقطع ليس الغاية التي ينتهي عندها القتال، وهو غير مقدور وغير مأمور، ولم يفعله النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا المسلمون في تاريخهم، وإنما المقصود: ألا يكون هناك كفر ظاهر على بقعة، فيفتن المشركون المتسلطون المسلمين عن دينهم، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾

الحكمة من تقدير الآلام والمصائب

مركز سلف للبحوث والدراسات

لماذا يُسلط الكفار على المسلمين فيقتلونهم ويعذبونهم ويشردونهم؟
ولماذا يُدال الكفار على المسلمين ولا تكون الغلبة لأهل الإسلام دوماً؟
ولماذا لا ينتقم الله -تعالى- من الكفار والمجرمين الذين يقتلون
أولياءه ويفتنونهم؟ ولماذا يقع هذا الشر والفساد مع أن الله -تعالى-
لا يحب الفساد؟ وما الحكمة من تقدير الآلام بتسليط الكفار على
خير الأنام؟ كل هذه الأسئلة وما شابهها تُثار كلما تعرض المسلمون
في أنحاء الأرض لنكبة من النكبات، أو حينما يتعرضون لبلاء عظيم
بتسليط أهل الكفر والشرك عليهم.

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ٢١٦﴾.
وإذا كان الأمر كذلك، فواجب العبد أن يقف
عند حدّه، ولا يسأل ربه سؤال المعترض أو
الشاك؛ فإن هذا من فرط جهله وضعف
عقله، قال -تعالى-: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ
وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣)، أي: لا يسأل
عما يفعل لكمال علمه وحكمته، وليس
فقط لكمال قهره وقوته، كما يحتج بذلك
الجبرية من الأشاعرة نفاة الحكمة والتعليل،
فاتحتجوا بالآية على نفي الحكمة والتعليل،
وإنما هي في إثبات تمام ملك الله وحده،
له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء
قدير.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:
«وهو -سبحانه- خالق كل شيء وربّه ومليكه،
وله فيما خلقه حكمة بالغة، ونعمة سابغة،
ورحمة عامة وخاصة، وهو لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون، لا لمجرد قدرته وقهره،
بل لكمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته».

أجوبة خطأ عن هذا السؤال

من الأجوبة الخطأ على مسألة الشر في
الوجود: الجواب على طريقة أهل البدع
من أهل الكلام، المتضمن لنفي حكمة الرب
-سبحانه وتعالى-، أو إطلاق بعض العبارات
كقولهم: إنه لا يجب على الله -تعالى- شيء،
أو إن النظر في الحكمة هو من خصائص
أفعال العباد، أما أفعال الرب فلا، فهذه
كلها أجوبة فاسدة ليست على طريقة أهل
السنة، بل على طريقة الجبرية والأشاعرة

وهذا السؤال قديم من لدن خلق آدم الله
-عليه السلام-، حينما علمت الملائكة
أنه سيقع من بني آدم فسادٌ في الأرض
-وأعظمه سفك الدماء- فقالوا: ﴿وَإِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ
إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

سؤال استعلام واستكشاف

قال ابن كثير -رحمه الله-: «هو سؤال
استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك»،
فإذا كانت الملائكة استشكلت الحكمة من
وجود الشر وسفك الدماء مع شدة إيمانهم
وتسليمهم، فكيف بغيرهم؟

وقد أجابهم الرب -سبحانه وتعالى- بقوله:
﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، وهو الجواب
الذي يجب أن يبدأ به، وينتهي إليه كل باحث
عن حكمة الرب -سبحانه وتعالى-، فحكيمته
-عز وجل- لا يحيط بها المخلوق مهما بلغ
علمه وعقله، قال -تعالى-: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾
(طه: ١١٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

علم الإنسان بالنسبة لعلم الرب

وإذا كان علم الإنسان بالنسبة لعلم الرب
لا يساوي شيئاً، فواجب العبد التسليم
بالحكمة، والرضا بالقضاء والصبر عليه،
قال -تعالى-: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ



• إذا كان علم الإنسان بالنسبة لعلم الرب لا يساوي شيئاً فواجب العبد التسليم بالحكمة والرضا بالقضاء والصبر عليه

• الواجب على العبد أن يقف عند حدّه ولا يسأل ربه سؤال المعترض أو الشاك فإن هذا من فرط جهله وضعف عقله



ظهور أنواع من العبادة

ظهور أنواع من العبادة لا توجد إلا عند وجود الكفار وتسليطهم على المؤمنين، كالجهد في سبيل الله -تعالى-، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر على أقدار الله وعلى الابتلاء في الدين، واتخاذ الشهداء، وغيرها من العبادات التي لا توجد إلا إذا انقسمت الخليقة لمؤمنين وكافرين، وبهذا يحصل الاختبار والابتلاء.

ولذلك قال -تعالى- للملائكة جواباً عن سؤالهم: ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال ابن كثير -رحمه الله-: «فإني سأجعل فيهم الأنبياء وأرسل فيهم الرسل، ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والأولياء والأبرار والمقربون والعلماء والعاملون والخاشعون والمحبون له -تبارك وتعالى- المتبعون رسله -صلوات الله وسلامه عليهم».

وهذه العبادات التي توجد من بني آدم لا توجد من الملائكة، فالملائكة يعبدون الله -تعالى- بلا منازعة من داخلهم ولا من خارجهم، فنفسهم مجبولة على فعل الخير، لا تتوجه إلى الشر، وهذا وإن كان محبوباً لله، إلا أن الله -تعالى- يحب العبادة مع وجود المنازعة والمجاهدة ومخالفة الهوى أكثر، ولذلك كلما عظم داعي المعصية عظم الثواب عند التعفف عنها، كما في حديث السبعة الذين يظلمهم الله.

نفاة الحكمة.

وأفسد منه في الجواب ما كان على طريقة المعتزلة نفاة خلق الله لأفعال العباد، وكثير من المعاصرين ممن يتصدون للجواب عن معضلة الشر، ربما وجد في جواب المعتزلة مخرجاً، فينفي أي سلطان لله -تعالى- على أفعال العباد، وأن الله -تعالى- بين الخير والشر، ورغب ورهب، ودعا للصراف المستقيم، وأما من اهتدى أو ضل وفعل الشر فهذا بمحض اختياره، ولا سلطان لله على فعله. فهذا جواب أفسد من الذي قبله، فهو لاء لم يقرأ بتمام ملكه، ومن قبلهم لم يقرأ بتمام حمده.

الجواب الصحيح على طريقة أهل السنة

وإنما الجواب الصحيح على طريقة أهل السنة، الجامع بين إثبات ملك الله وحمده أن نقول: إن الله -تعالى- خالق الخير والشر، والعباد هم الذين يفعلون الخير أو الشر بمشيئتهم التي خلقها الله -تعالى- لهم، من غير أن يكرههم على فعل الخير أو الشر، كما قال -تعالى- ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (الإنسان: ٣٠)، فأثبت للعباد مشيئة بها تقع أفعالهم، ولكنها تحت قدرة الله -تعالى- ومشيئته.

وخلق الله للشر ليس شراً؛ لأن الشر الموجود في هذا العالم هو شر نسبي إضافي، ولكنه يترتب عليه أنواع من الخير لا يحصيها ولا يحيط بها إلا الله -تعالى-.

ليس في العالم شرٌّ محضٌ

فليس في العالم شرٌّ محضٌ، بل ما يخلقه -تعالى- من الشر يترتب عليه أنواع من الخير التي يحبها الله -تعالى-، ولذلك خلق الله -تعالى- للشر ليس شراً، فليس في فعله -تعالى- شرٌّ أبداً، كما كان -ﷺ- يقول في استفتاح قيام الليل: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، أي: ليس في فعله -تعالى- شرٌّ أبداً، كما أنه ليس فيما خلقه شرٌّ محض، بل شر من بعض الوجوه، وخير من وجوه أخرى، ومن ذلك: تسليط الكفار على المسلمين، فإنه شر لا يحبه الله -تعالى-، ولا يرضاه شرعاً، مع كونه واقعاً بمشيئته -سبحانه وتعالى-؛ لما يترتب عليه من أنواع الخير والعبوديات التي يحبها الله -تعالى-، فمن ذلك:

• إن الله تعالى خالق الخير والشر والعباد هم الذين يفعلون الخير أو الشر بمشيئتهم التي خلقها الله تعالى لهم من غير أن يكرههم على فعل الخير أو الشر

• لو كانت الغلبة والدولة لأهل الإيمان دائماً وكان كلما ظلم أولياء الله انتقم مباشرة لهم لما كان هناك معنى للابتلاء أصلاً ولزال معنى وجودنا في هذه الحياة

• الله تعالى يحب أن يرى من عباده الصبر على الدين والثبات عليه ويحب أن يتخذ من عباده الشهداء ويحب أن يرى من عباده من يبذل نفسه وماله في سبيله

قاله -تعالى- يحب الجهاد، ويجب أن يرى من عباده الصبر على الدين والثبات عليه، مع كون القابض على دينه كالقابض على الجمر، والله -عز وجل- يحب أن يتخذ من عباده الشهداء، ويجب أن يرى من عباده من يبذل نفسه وماله في سبيل الله، فكيف يوجد كل ذلك إلا بانقسام الخليقة لمؤمنين وكافرين، وتسليط الكفار على المسلمين.

فهذا هو الذي يحصل به معنى الابتلاء الذي أقام الله -تعالى- الدنيا عليه؛ فالدنيا دار ابتلاء، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف: ٧)، وقال -تعالى-: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: ٢).

الأيام دول بين الناس

ولو كانت الغلبة والدولة لأهل الإيمان دائماً، وكان كلما ظلم أوليائه انتقم مباشرة لهم، واتبع الناس جميعاً المرسلين، لما كان هناك معنى للابتلاء أصلاً، ولزال معنى وجودنا في هذه الحياة، ولذلك قدر الله -تعالى- أن تكون الأيام دولاً بين الناس، كما قال -تعالى- في الآيات العظيمة من سورة آل عمران التي أنزلها بعد غزوة أحد، وبين فيها بعضاً من حكمته فيما حصل لهم، وكشف لهم بعضاً من المصالح العظيمة التي ترتبت على هذا الشر والمصائب الذي أصابهم - فقال -تعالى-: ﴿إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠). فبين -عز وجل- بعضاً من المصالح والحكم فيما جرى لهم، مثل:

ليعلم الله الذين آمنوا

ليعلم الله الذين آمنوا؛ وهو -سبحانه وإن كان يعلمهم من قبل حدوث ذلك، إلا أنه أراد أن يظهر أثر علمه السابق، فيصير علمه بذلك علم شهادة، أي: يعلمهم علماً يحاسبهم عليه، بعد أن كان علم غيب.

اتخاذ الشهداء واصطفاؤهم

ومنها: اتخاذ الشهداء واصطفاؤهم، وبيان ما لهم من المنازل العالية عند الله -تعالى-. ونبيه بقوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ على أنه لم يسلطهم عليكم؛ لأنه يحبهم، بل هو لا يحب الظلم ولا الفساد، ولا يرضاه شرعاً، وإنما لحكم تترتب على ذلك.

تمحيص المؤمنين

ومنها: تمحيص المؤمنين: بأن يظهرهم في نفوسهم وفي صفوفهم، فيظهرهم في نفوسهم من الكبر والغرور والركون للدنيا والتوكل على العدد والعدة وغيرها من الأمراض التي تنشأ من النصر الدائم، كما حدث في مبادئ غزوة حنين حينما أعجبتهم كثرتهم، وقالوا: لن نهزم اليوم من قلة، فجرى لهم ما هو معروف، فاستكانوا لربهم وتابوا إلى ربهم، فتاب عليهم وغفر لهم.

ويمحصهم كذلك من المنافقين الذين دخلوا في صفوفهم، فبعد غزوة بدر دخل كثير من المنافقين في الإسلام، فلما جاء يوم أحد ظهر المنافقون على حقيقتهم، فعرّفهم المؤمنون، ونُقيت الصفوف وتمايزت، ويا لها من فائدة عظيمة!

محق الكافرين

ومنها محق الكافرين: بأن يستدرجهم، حتى يفعلوا ما يستحقون به المحق والهلاك، ثم بين -سبحانه وتعالى- أن الابتلاء وزلزلة المؤمنين هي سنته الماضية؛ لاستخراج الصبر والجهاد والعبادات التي يحبها الله -تعالى-.

وخلاصة القول: هي في قوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصَلِّحُ بِأَلْهِمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ (محمد: ٤-٦)، فله الحكمة البالغة فيما قضى وقدر، وفيما أمر وشرع، له الملك وله الحمد، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

لا تحمل هما!

جمال فتح الله عبد الهادي

يعيش العالم هذه الأيام في شدة وكرب؛ وذلك لكثرة الفتن، وكثرة الأمراض وغلاء الأسعار، وما من فرد إلا ويحملهما ثقيلًا، فالمتطلبات باهظة فاقت كل شيء، والهموم متنوعة ومختلفة من إنسان لآخر، ومن أسرة لأخرى، ومن مجتمع لآخر؛ فهذا يحمل هم الأولاد وآخر يحمل هم الدين، وثالث هم الإيجار، ورابع هم المرض، وهم الزواج، وهم العمل، وهم الدراسة، إلخ.

اليقين في قلبه، وثقته بربه، فينبغي لكل مؤمن أن يعتني بهذا الدعاء الجليل، فنحن في أشد الحاجة إليه في زمننا هذا، وقد تكالبت علينا الهموم، والغموم والأعداء من كل مكان، فنسأل الله السلامة في ديننا ودياننا.

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: كُنْتُ أخدمُ رَسُولَ اللَّهِ كَلِمًا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجَبَنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ» (رواه البخاري).

مَنْ جَعَلَ الهمُومَ هَمًّا وَاحِدًا

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ جَعَلَ الهمُومَ هَمًّا وَاحِدًا: هَمَّ الْمَعَادِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الهمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا، لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَّتِهِ هَلَكَ» (رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني). وقيل -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قَدَّرَ لَهُ» (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

التربية الإيمانية

فالتربية الإيمانية من أهم المصادر التي تزود النفس الإنسانية بمشاعر السعادة، وتضفي عليها مزيداً من الاطمئنان والاستقرار، والأمن الذي يحفز الإنسان، ويدفعه لتحقيق أهدافه المنوطة به في هذه الحياة الدنيا.

والحديث الذي معنا يحمل إشارة نبوية هادفة تبين اهتمام الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالتربية الإيمانية؛ حيث كان يتعهد أصحابه ويراقب أحوالهم، ويسأل عن أوضاعهم، ويقدم لهم العلاج لأمرضهم، فهذا صحابي جليل لازم المسجد بسبب هموم لزمته، وديون أرهقته، فيسارع النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى كشف ذلك الهم ورفع ذلك الغم من خلال تعليمه لأدعية تربطه بربه، وتشعره بمعيته وأنسه وعونه، وهذه المعاني عندما يلازمها الإنسان صباح مساء، تكسبه الشعور بالأمن، وتجعل همه همًّا واحدًا.

وَحَزْنُهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

الإنسان يعترف بالعبودية لله وحده

ففي هذا الحديث الجميل بين -صلى الله عليه وسلم-: أن الإنسان يعترف بالعبودية لله وحده، ويقر أنه عبد ابن عبد أي: عريق في العبودية، وأن ناصيته بيد خالقه، وأمر الله وحكمه ماضيان فيه، والمسلم يسلم لأمر ربه، ثم يسأل خالقه بكل اسم سمى به نفسه -سبحانه وتعالى-، فالإنسان لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً، فهو عبد فقير ضعيف يقوى بقوة الإيمان، ورسوخ

● **التربية الإيمانية من أهم المصادر التي تزود النفس الإنسانية بمشاعر السعادة وتضفي عليها مزيداً من الاطمئنان والاستقرار**

● **الإنسان لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً فهو عبد فقير ضعيف يقوى بقوة الإيمان ورسوخ اليقين في قلبه وثقته بربه**

دول ضعفت، بل ذهبت، وجماعات تفرقت وتمزقت، وكل ما يصيب الإنسان بقدر الله وحكمته ومشيتته، قال -تعالى-: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لَكَي لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» (الحديد: ٢٢-٢٣).

وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- في السنة المطهرة ذلك بكل وضوح، كما في الحديث عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ، عَدَلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ، أَوْ عَلِمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيحَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ»

لمحة عن تاريخها ودورها الحضاري

الأوقاف الإسلامية

في بيت المقدس وعموم فلسطين

د. عيسى القدومي

جعل الإسلام الوقف في منزلة كبرى، بل جعله من أولويات المجتمع المسلم؛ فقد كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أول من أوقف في الإسلام أرضاً على فقراء المسلمين، تلاه عثمان بن عفان -رضي الله عنه- الذي اشترى بئر (رومة)، وأوقفها على سقيا الناس، فأقر رسول الله -ﷺ- نظام الوقف، وطبقه التطبيق العملي في بناء مسجد قباء بأموال المسلمين، كما قال جابر بن عبد الله: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله -ﷺ- ذا مقدرة إلا وقف»، وقد تميزت مدينة القدس مثل غيرها من مدن العالم الإسلامي بكثرة الأوقاف فيها، ومن ذلك الوقف على المكتبات.

الفنون الأخرى.

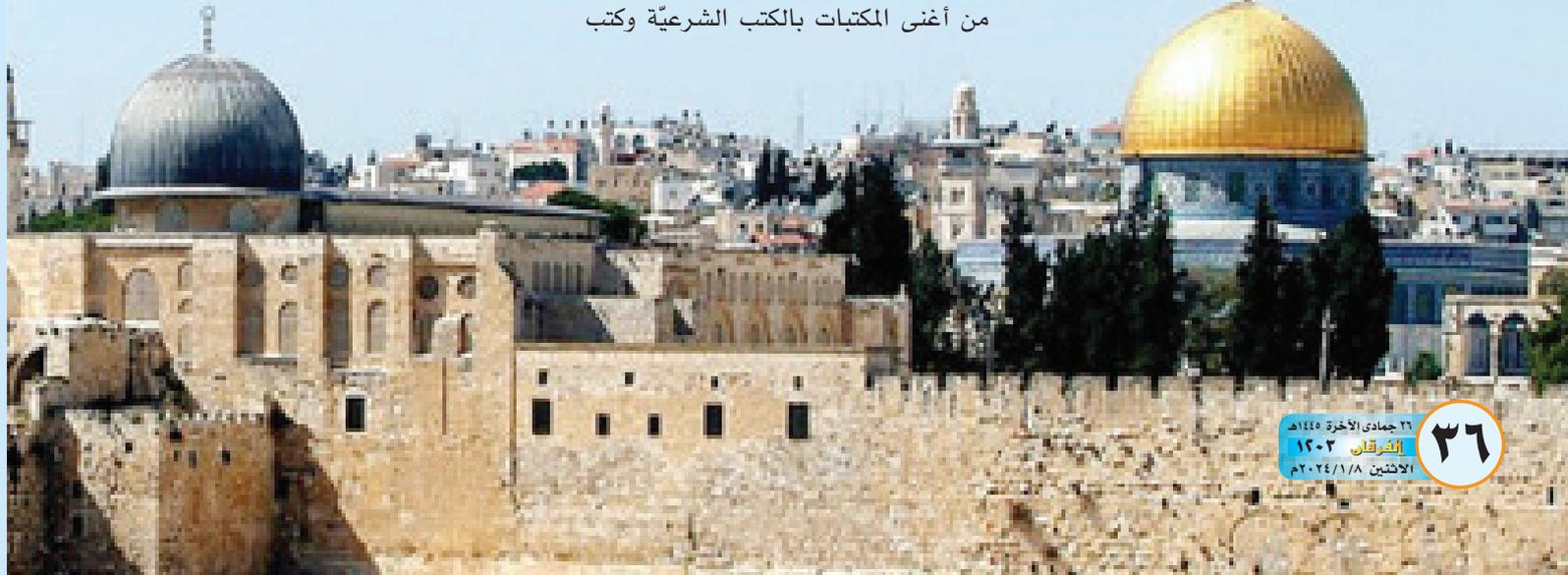
الثانية: الأوقاف على الصحة العامة
المقصود بالأوقاف على الصحة العامة أعم من المستشفيات؛ فإن الصحة العامة ترتبط بالنظافة العامة وجودة الطعام ونقاوة الشرب، فيدخل في ذلك الأسبله والأحواض والصحاريح والحمامات، فضلاً عن المستشفيات ودور الصيادلة والمدارس الطيبية الملحقة بالمستشفيات، ووقف كتب الطب، ونحو ذلك.
ومن أشهر ما ذكر في القدس من الأوقاف على الصحة العامة:

من كل شرائح المجتمع، بدءاً من السلاطين المماليك والعثمانيين خاصة، بل أرسل السلطان أبو سعيد عثمان بن أبي يوسف المريني أحد سلاطين المغرب مصحفاً كتبه بخط يده! وجعله لمكتبة المسجد الأقصى، وكذلك المصاحف التي أرسلها السلاطين: برسباي، والظاهر جقمق، والأشرف أينال، والظاهر خشقدم، من المماليك، والسلطان سليمان القانوني من العثمانيين، وما سوى هاتين المكتبتين من المكتبات العامة فهي مكتبات المدارس التي زخرت بها القدس، فلم تخل مدرسة من دار للكتب أو خزانة كتب، ولقد كانت مكتبة المدرسة الفخرية من أغنى المكتبات بالكتب الشرعية وكتب

كانت القدس تزخر بالمكتبات الخاصة والعامة على مر تاريخها الإسلامي، فهي رحلة العلماء وطلاب العلم والمرابطين، وكان المسجد الأقصى عامراً بحلقات العلم الشرعي بمختلف فروعه، فلا غرابة بعد ذلك في انتشار المكتبات في بيوت المدينة.

المكتبات العامة

أمّا المكتبات العامة، فأشهرها على الإطلاق، مكتبة المسجد الأقصى المبارك، ومكتبة قبة الصخرة، وقد وُفقت على المسجد الأقصى كتب ومصاحف لا تحصى



أولاً: البيمارستان الصلاحي

أُنشئَ هذا البيمارستان من عصر العُبَيْدِيِّينَ الفاطميين، فقد مرَّ الرَّحالة أبو معين الدين ناصر خسرو المروزي من القدس في أثناء حكمهم لها، وذكر أنَّ بها «مستشفى عظيم عليه أوقاف طائلة، ويصرف لمرضاة العديد من العلاج والدواء، وبه أطباء يأخذون مرتباتهم من الوقف المقرر لهذه المستشفى». لكن لما أنعم الله -تعالى- بالفتح الصلاحي على مدينة القدس بعد احتلال الصليبيين، كان هذا البيمارستان قد تهدم جزءً كبيراً منه، فأعاد صلاح الدين عمارته وبناءه في (٥٨٢هـ)، وهياً له ما يكفي من الأطباء والأدوية والعلاجات، وعُرف منذ ذلك الوقت بالبيمارستان الصلاحي، ووقفت عليه أوقافاً كثيرة، كان يقع في خطِّ الدركاه الذي يلي سوق العطارين بحسب وصف العليمي، وما زال سوق العطارين معروفاً في القدس العتيقة إلى اليوم.

وتذكر بعض المصادر أنَّ هذا البيمارستان تهدم معظمه -مع الأسف- في زلزال وقع سنة (٨٦٣هـ)، وكان شديداً، فاخفت آثار المستشفى تقريباً، وتمَّ التصرف في أرضه في وجوه كثيرة بعد ذلك، وهذا ليس دقيقاً؛ إذ ذكرت مصادر أخرى أنه أُعيد ترميمه وتطويره تطويراً ملحوظاً في الحقبة العثمانية، وبالتحديد عام (٩٧٨هـ)، وصار رئيس الأطباء فيه يُعينُ بفرمانٍ سلطانيٍّ نظراً لأهميَّة المكان وحساسِيَّة المنصب ورمزيَّته.

تجديده على يد صلاح الدين

أمَّا في السنوات فيما بين تجديده وتجديد أوقافه على يد صلاح الدين الأيوبي، وبين انهدامه في الزلزال، فقد عمل أعمالاً جليلاً وقدم خدمات عظيمة، يظهر أنَّها تجاوزت بكثير حدود مدينة القدس المعروفة اليوم، مع أنَّ عدد سكانها في القرن الخامس الهجري، أي قبل إعادة تجديده بأكثر من ١٠٠ عام كانوا نحو عشرين ألفاً.

توسعة الأوقاف

ولذلك تتابع العامَّة والأمراء والوجهاء على توسعة الأوقاف على هذا المستشفى، فوجدت عليه أوقاف من نساء في منطقة (بني زيد)، وهي تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة رام الله اليوم، وأوقاف أخرى في القدس نفسها من الدكاكين والدور والحوانين عليه وعلى إدارته ونفقات تشغيله، أو لأجل التوسعة على المرضى النازلين فيه.

المنشآت الوقفية الصحيَّة

والظَّاهر أنَّ المنشآت الوقفية الصحيَّة لم تتعدَّد في القدس في تلك الحقبة لسبب معقول؛ هو أنَّ البيمارستان الصلاحي كان يفي بحاجة أهل المدينة وزوارها، أمَّا حواضر فلسطين الأخرى فقد كانت جميعاً فيها مستشفياتها، فقد وُجد مستشفى آخر في نابلس، وآخر في عكا وقَفه صلاح الدين نفسه بعد مسيره من القدس إلى دمشق بعد تجديده للبيمارستان الصلاحي، ومستشفى آخر في صنفد كان ذائع الصيت، إلى غير ذلك.

• كانت القدس تزخر بالكتبات الخاصة والعامَّة على مرَّ تاريخها الإسلامي وكان المسجد الأقصى عامراً بحلقات العلم الشرعي بمختلف فروعها

• من أشهر المكتبات العامَّة مكتبة المسجد الأقصى المبارك ومكتبة قبة الصخرة وقد وقفت على المسجد الأقصى كتب ومصاحف لا تحصى من كلِّ شرائح المجتمع

• كانت البيمارستانات مأوى مفتوحاً للضَّعفاء المهمَّشة من شديدي الفقر الذين تأذت صحتهم نتيجة فقر شديد أو لذوي العاهات وأصحاب الأمراض العقلية والنفسية والمجانين

الدور الحضاري بيمارستانات الوقفية

- مجانيَّة العلاج لجميع أطباف المجتمع.
- مجانيَّة القيام على شأن الموتى بالتنسيق والتكفين، وقد نصَّت بعض الوقفيات صراحةً على هذا الغرض، مثل وقفية الأمير حسام الدين بن بركة خان (ت ٦٦١هـ)، فقد جاء فيها أنه
- كانت مأوى مفتوحاً للفئات المهمَّشة من شديدي الفقر الذين تأذت صحتهم نتيجة فقر شديد، أو لذوي العاهات وأصحاب الأمراض العقلية والنفسية والمجانين، فكانت تخدم هؤلاء جميعاً.
- وقف قرية (دير النصوص) على تجهيز الموتى بالقدس الشريف، ولم يكن بالقدس مستشفى في تلك الفترة سوى الصلاحي.
- كانت البيمارستانات صمَّام الأمان في فترات

آفاق التنمية والتطوير (١٣)

المنطلقات الجوهرية لتطوير العمل المؤسسي

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقاً جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قياماً بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

بدوره يسمح بالاستفادة القصوى من الموارد المتاحة، وقد تتطلب مشاريع التطوير المؤسسي استثمارات في التكنولوجيا وتحسين البنية التحتية، ومن ثم تخصيص الموارد اللازمة لتحقيق التحسينات المطلوبة، كما يمكن استخدام الموارد لتطوير مهارات الموظفين وقدراتهم.

(٤) خدمة العملاء

تؤدي جودة خدمة العملاء إلى تحقيق رضا العملاء، كما يؤدي إلى زيادة الولاء وتحقيق قدر أكبر من الإيرادات، كما يساهم في بناء السمعة الإيجابية للشركة، إضافة إلى تحسين التفاعل الاجتماعي، من خلال مشاركة تجاربهم الإيجابية مع زملائهم وأقاربهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وهذا من أفضل أنواع التسويق والترويج لتلك الشركات، وعندما تكون لديك خدمة عملاء فعالة، يمكنك التعامل مع مشكلات العملاء بسرعة وكفاءة، وهذا يمنع تفاقم المشكلات ويحافظ على علاقات جيدة مع العملاء، كما يحقق التميز التنافسي وتعزيز ثقة المستهلكين في ذلك العمل المؤسسي.

(٥) تقييم الأداء والمراقبة

يسمح تقييم الأداء بقياس التقدم نحو أهداف التطوير المؤسسي وتحقيقها، ويمكن استخدام تقييم الأداء لرصد أداء الموظفين على مستوى الفرد والفريق، وذلك وفق مبدأ الثواب

رؤية واضحة للقيادة تكون أكثر نجاحاً في جذب المواهب القيادية والاحتفاظ بها.

(٢) التزام القيادة

وهو عامل حاسم في تحقيق النجاح والاستدامة للمؤسسة؛ حيث يؤدي القادة دوراً حاسماً في تحديد الرؤية والأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، كما يؤدي القادة دوراً مهماً في إلهام الموظفين وتحفيزهم من خلال ما يظهرونه -دوماً- من التزام وشغف بالأهداف والقيم المؤسسية، بما يزيد من التفاني والمشاركة والحرص على تحقيق الكفاءة في العمل، ومن ثم التغيير نحو الأفضل، وتقديم الدعم الكامل لذلك، ويقع على القادة أيضاً واجب بناء السمعة المؤسسية من خلال ما يتم تبنيه من قيم وأخلاقيات وتوجهات نحو التنمية المستدامة تجاه العملاء والمجتمع، ولديهم القدرة على مواجهة التحديات والتغيرات في البيئة الخارجية والسوق بما يحقق استجابة سريعة وفعالة لتوجيه المؤسسة نحو المسار الصحيح، وتعد القيادة الحكيمة حجر الزاوية لتطوير العمل المؤسسي، وتشير إحدى الدراسات إلى أن ٨١٪ من التزام القيادة هو أهم عامل نجاح في التطوير المؤسسي.

(٣) تخصيص الموارد

تخصيص الموارد يساعد في تحديد الأولويات والتركيز على المشاريع والمبادرات الأكثر أهمية لتحقيق أهداف التطوير المؤسسي، وهذا

تطوير العمل المؤسسي عملية متعددة الأبعاد، تستهدف تحسين أداء المؤسسة وكفاءتها وزيادة قدرتها على تحقيق أهدافها، وتعتمد هذه العملية على مجموعة من المنطلقات التي تشكل الأساس لتطوير العمل المؤسسي بنجاح، ولا شك أن أي عمل يتوفر فيه الإخلاص في النية وقصد الإصلاح وإتقان العمل حليفه النجاح «إن الله تعالى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقِنَهُ»، وقد وعد الله المحسنين بالتوفيق والساد، سواء على المستوى الفردي أم الجماعي، «والله يحب المحسنين»، ومن المنطلقات المهمة في ذلك ما يلي:

(١) وضوح الرؤية والأهداف

تبرز أهمية وضوح الرؤية بطريقة كبيرة في توجيه جهود الفريق والموظفين نحو تحقيق الأهداف المنشودة للمؤسسة، وإلى تحفيز أعضاء الفريق بما يتوفر لهم من رؤية ملهمة وأهداف محددة، كما يساهم في ضبط الاستراتيجية واتخاذ القرارات المناسبة إلى جانب تحقيق الاستقرار داخل المؤسسة، ومن الارتباك والتشويش.

وقد أجرت مجلة (Harvard Business Review) استبياناً؛ حيث شارك فيه قادة الشركات، وجد الاستبيان أن ٨٩٪ من القادة يرون وضوح الرؤية والأهداف عاملاً مهماً جداً في تحقيق النجاح للشركة، كما وجدت دراسة أخرى أن الشركات التي تعتمد على



والعقاب، كما يمكن للمراقبة غير المباشرة والمستمرة أن تساعد في تحليل العمليات والأنشطة المؤسسية بنهج دقيق، بما يمكن من تحديد المشكلات والاختناقات وإجراء التحسينات الممكنة من خلال تحليل البيانات والمعلومات المجمعة.

كما أن تلك التقارير من شأنها أن تزود القادة بالبيانات والمعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية وتحديد الأولويات، كما يحقق الشفافية والحوكمة لأعمال المؤسسة بما يؤثر إيجابياً على مستويات الأداء والتنفيذ، كما يعزز الثقة في قدرة المؤسسة على تحقيق أهدافها والتحسين المستمر، ووفقاً لمنظمة الإدارة الدولية، يجب تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية وقياسها بانتظام لضمان استمرار العمل المؤسسي ونجاحه.

(٦) التزام الجودة والكفاءة

التزام الجودة والكفاءة له أهمية كبيرة في نجاح العمل المؤسسي، وذلك لما يتسبب به من تحسين الأداء وتحقيق الأهداف عبر تحسين العمليات وزيادة جودة المنتجات والخدمات المقدمة، كما يحقق الكفاءة في استغلال الموارد بطريقة أفضل؛ مما يقلل من الهدر ويزيد من إنتاجية المؤسسة وقدرتها على تحقيق أهدافها، كما يعمل على زيادة رضا العملاء، ويزيد من فرص الاحتفاظ بالزبائن وجذب عملاء جدد، كما يساهم في بناء السمعة الإيجابية للمؤسسة ويحقق الامتثال للمعايير والتشريعات المحلية والدولية، ويقلل من مخاطر التعرض للعقوبات القانونية والمشكلات المحتملة.

(٧) تعزيز الثقة وبناء السمعة

عندما تحرص المؤسسات على زيادة الثقة وبناء السمعة الجيدة، فإنها تؤدي بذلك دوراً حاسماً في نجاح العمل المؤسسي؛ حيث تؤثر على العلاقات مع العملاء والشركاء والمستثمرين والموظفين، وتعزز من مكانة المؤسسة في السوق، وتلك العوامل مجتمعة تمنحها قاعدة قوية لتحقيق النجاح والنمو المستدام.

فبناء السمعة الجيدة من شأنه أن يزيد من

ولاء العملاء واستقطاب عملاء جدد، كما يمنح المؤسسة ميزة تنافسية، ويجذب شركاء الأعمال ويحقق استثمارات أفضل، كما يحقق الاستفادة للعمل المؤسسي.

(٨) المشاركة والتواصل

وهما جزء أساسي من نجاح العمل المؤسسي، من خلال تعزيز التفاعل والتعاون بين موظفي الشركة وبين الأقسام المختلفة؛ بما يشجع على التعاون وتبادل الأفكار والمعلومات، ويساهم في حل المشكلات وتحقيق الأهداف بفاعلية؛ فعندما يشعر الموظفون بأنهم يتمتعون بمشاركة في صنع القرار وتوجيه الشركة، فإنهم يصبحون أكثر ملاءمة للالتزام بأهداف الشركة والمساهمة بجهدهم ووقتهم بعد شعورهم بالولاء؛ ما يؤدي -بالضرورة- إلى تحسين بيئة العمل، ومن ثم إلى زيادة الكفاءة والإنتاجية وتحقيق التعاون والتكامل، وإلى فهم أفضل لاحتياجات العملاء من خلال التواصل الجيد معهم والاستماع إلى ملاحظاتهم بما يلبي تلك الاحتياجات بطريقة أفضل، كما يساهم في تحقيق التكيف الإيجابي مع المتغيرات في السوق والصناعة وتعزيز النجاح في العمل المؤسسي، وقد أظهرت دراسة لـ (PwC) أن ٨٦٪ من المديرين التنفيذيين يعتقدون أن التواصل الجيد مع موظفيهم يساعد في تحقيق النجاح التنظيمي.

• عندما تحرص المؤسسات على زيادة الثقة وبناء السمعة الجيدة فإنها تؤدي بذلك دوراً حاسماً في نجاح العمل المؤسسي

• أي عمل يتوفر فيه الإخلاص في النية وقصد الإصلاح واتقان العمل حليفه النجاح «إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»

• التزام الجودة والكفاءة له أهمية كبيرة في نجاح العمل المؤسسي وذلك لما يتسبب به من تحسين الأداء وتحقيق الأهداف

شباب تحت العشرين

شباب نشأ في عبادة الله

الشباب هم عماد الأمة

الشباب هم عماد الأمة، وجيل المستقبل، منهم يتكوّن بناء الأمة، ويخرج العلماء والمصلحون والمجاهدون وغيرهم من أبناء المجتمع، الذين إذا صلحوا انتفعت بهم مجتمعاتهم في الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: **«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ»** (الطور: ٢١).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -: «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «سبعة يظلهم الله -تعالى- في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: إمامٌ عدلٌ، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ معلقٌ قلبه في المساجد، ورجلان تحاببا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعتُهُ امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكّر الله خالياً ففاضت عيناه».

فقوله - صلى الله عليه وسلم -: «وشابٌ نشأ في عبادة الله»، هذا الشاب وفقه الله -منذ نشأ- للأعمال الصالحة، وحببها إليه، وكّره إليه الأعمال السيئة، وأعانته على تركها: إما بسبب تربية صالحة، أو رفقّة طيبة، أو غير ذلك، وقد حفظه الله من اللهو واللعب، وإضاعة الصلوات، وقد أثنى الله على هذا النشء المبارك بقوله: **«إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى»** (الكهف: ١٣)، ولما كان الشباب داعياً قوياً للنشاط

والحيوية، كان من أعجب الأمور الشاب الذي يلزم نفسه بالطاعة والاجتهاد فيها، واستحقّ بذلك أن يكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله، لقد علم أنه مسؤول عن شبابه فيما أبلاه، فعمل بوصية نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - التي أوصى بها؛ حيث قال: **«اعْتَمِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَفِرَاعَكَ قَبْلَ شِغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ»**.

الشباب الناجح في حياته

الضعيف، وفي كل خير، وهو أيضا الشاب الذي يحرص على صحبة الأختيار من الأصدقاء، ويسلك السلوك الإسلامي الرفيع بدفع الأذى بالإحسان، والمنع بالجدود والعطاء، سلاحه الإيمان، وعماده التوكل، وزاده المواظبة على القربات والطاعات، وهو الذي دائماً طموحه وتطلعه إلى المثل العليا، والغايات النبيلة.

كل شاب منا يريد أن يكون ناجحاً في حياته، وكثيراً ما يتساءل الناس في مجتمعاتهم وندواتهم: من الشاب الناجح يا ترى؟ إن الشاب الناجح هو الشاب الذي يعتز بدينه وإسلامه، الذي حثه على أن يكون قويا في كل شيء، في خلقه وعلمه وعمله، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ**



حقيقة العبادة



قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: العبادة هي: التقرب إلى الله -تعالى- بما شرعه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، وهي

حق الله على خلقه، وفائدتها تعود إليهم، فمن أبى أن يعبد الله فهو مستكبر، ومن عبد الله وعبد معه غيره فهو مشرك، ومن عبد الله وحده بغير ما شرع فهو مبتدع، ومن عبد الله وحده بما شرع فهو المؤمن الموحد، ولما كان العباد في ضرورة إلى العبادة، ولا يمكنهم أن يعرفوا بأنفسهم حقيقتها التي ترضي الله - سبحانه - وتوافق دينه، لم يكلمهم إلى أنفسهم، بل أرسل إليهم الرسل، وأنزل الكتب لبيان حقيقة تلك العبادة.

اجعل قوتك في طاعة الله

أخي الشاب، هذه القوة التي رزقك الله إياها، اجعلها في طاعة الله، هذه الحيوية والنشاط اجعلها في الدعوة لله، أما سمعت عن ذلك الشيخ الكبير (ورقة بن نوفل) وهو يقول لرسولنا -ﷺ- في بداية هذا الدين- يقول: «يا ليتني كنت فيها جذعاً! أي (شاباً فتياً قويا) يا ليتني كنت حياً حين يخرجك قومك! لئن أدركني هذا اليوم لأنصركن نصراً مؤزراً»، فما فائدة القوة والفتوة إن لم تستثمر في طاعة الله؟

فهو في سبيل الله

عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: بينما نحن عند رسول الله -ﷺ-؛ إذ طلع شاب من الثبية، فلما رأيناه رميناه بأبصارنا يعني: (نظرنا إليه وأحدقنا النظر إليه): فقلنا: لو أن هذا الشاب جعل شبابه ونشاطه وقوته في سبيل الله، فقال -ﷺ-: «وما سبيل الله إلا من قتل؟! من سعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، ومن سعى على صبوية صغار فهو في سبيل الله، ومن سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله، ومن سعى مكائراً فهو في سبيل الشيطان».

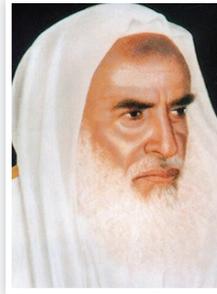


إنزال الناس منازلهم

قال الشيخ عبدالعزیز ابن باز -رحمه الله-: المؤمن يُنزل الناس منازلهم، ولا يجعلهم على حدٍ سواء في إكرامهم وتقديرهم، بل على حسب مراتبهم في الدين، ومراتبهم في كبر السن، ومراتبهم في وظائفهم الشرعية: فالقاضي له حقه، والعالم له حقه، والسلطان له حقه، والأمير له حقه، والشيخ كبير السن له حقه، والوالد له حقه، والأخ الكبير له حقه، والجار له حقه، وهكذا، فكل إنسان يُعطى حقه المناسب له بحسب ما جاءت به الشريعة.

الشباب المستقيم

رسوله محمداً -ﷺ- في قوله وعمله، فعلاً وتركاً؛ لأنه يؤمن بأنه رسول الله، وأنه الإمام المتبوع، شباب يقيم الصلاة على الوجه الأكمل بقدر ما يستطيع؛ لأنه يؤمن بما في الصلاة من الفوائد والمصالح الدينية والدينية، الفردية والاجتماعية، وما يترتب على إضاعتها عواقب وخيمة للأفراد والشعوب.



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: الشباب المستقيم هم شباب مؤمن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فهو مؤمن بدينه إيمان محب له، ومقتنع به، ومغتبط به، يرى الظفر به غنيمته، والحرمان منه خسراناً ميبئاً، شباب يعبد الله مخلصاً له الدين وحده لا شريك له، شباب يتبع

عن شبابه فيم أبلاه؟

الحساب سيُسأل حتماً عن عمره إن كان أضعاه في طاعة أم معصية، وعن شبابه وقوته الجسدية إن كان استغلها في الخير أم في الشر، وعن أمواله التي اكتسبها خلال حياته من أين جاء بها وفيم أنفقها؟ وعن علمه الذي تعلمه إن كان انتفع به أم لا.

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟». أي إن العبد المسلم يوم

توجيهات القرآن فيها عز للمرأة



التسليم والانقياد لنصوص الكتاب والسنة

تميزت نساء الأنصار بسرعة استجابتهن لأوامر الله -عز وجل-، وأوامر نبيه -ﷺ-، حتى إنه لما نزلت آية الحجاب في قوله -تعالى-: ﴿يُذِنْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، خرجت نساء الأنصار -رضوان الله عليهن- مُحْتَمِرَاتٍ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرْبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَةِ، أَي: اتَّخَذْنَ مِنْ كِسْوَتِهِنَّ أُخْمِرَةً وَغَطَّيْنَ بِهَا رُؤُوسِهِنَّ، وهذا كناية عن شدة حرصهن على تطبيق ما أمرهن الله به من حجاب، فما أوجنا إلى التسليم التام نحو الأحكام الشرعية، والتسليم والانقياد لنصوص الوحيين: القرآن والسنة، دون تباطؤ أو تردد!

كتاب الله -تعالى- جعله الله نوراً للعباد وبصيرة لهم، يهديهم إلى سعادة الدنيا والآخرة، وإلى صراط الله المستقيم، وسبيله القويم: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦).

الكريم، فالمرأة المسلمة التي تخشى الله وتخافه -سبحانه- وتُعد نفسها للقاء الله لا تلتفت إلى ما يدعو إليه الهمل من الناس، ممن إذا تكلموا لم يتكلموا بوحى ناطق ولا بسنة ماثورة ولا بفضيلة يُطلع إلى فعلها، ويُعتنى بتتبعها وتحققها، والمرأة المسلمة إذا ألزمت نفسها بهدايات القرآن، وأخذت بزمام الشريعة، وحافظت على آداب القرآن، وهداياته سعدت في دنياها وأخرها، وعليها في هذا المقام أن تتأمل كثيراً في قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٢٧).

لذلك فإن توجيهات القرآن الكريم للمرأة وهداياته لها، هدايات فيها العز لها ولمجتمعها وفيها، الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة، والواجب على المرأة المسلمة التي من الله عليها بالإيمان وهداها للإسلام وعرفها بمكانة القرآن، وجعلها من أمة محمد -ﷺ- خير الأنام؛ أن تحفظ لأداب القرآن وتوجيهاته وهداياته قدرها، وأن تعرف لها مكانتها، وأن تأخذ بها مأخذ العزم والحزم والجد والاجتهاد، وأن تترى بنفسها مما يدعوها إليه الهمل من الناس ممن تاهت بهم الأفكار وانحرفت بهم السبل، وحادوا عن هدايات القرآن

الزوجة الصالحة

السددي وغيره: أي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله، ويزيد الآية بيانا قول النبي -ﷺ-: «إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلمها (يعني زوجها)، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»، وسئل رسول الله -ﷺ- أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه فيما يكره في نفسها وماله».

مدح الله -سبحانه- الصالحات من النساء اللاتي رضين بالمنزلة التي وضعهن الله فيها بقوله -سبحانه-: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤)، قال ابن كثير -رحمه الله-: ﴿فَالصَّالِحَاتُ﴾ أي من النساء ﴿قَانِتَاتٌ﴾ قال ابن عباس وغير واحد: يعني المطيعات لأزواجهن ﴿حَافِظَاتٌ لِّغَيْبِ﴾، قال -ﷺ-

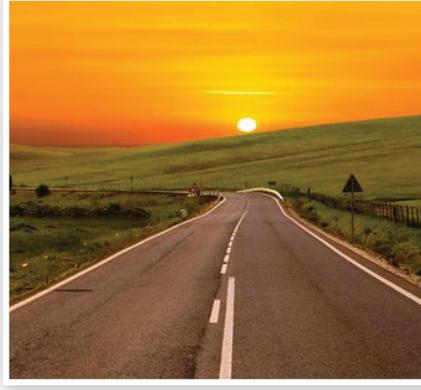
بعض آداب خروج المرأة من البيت

أخطاء تقع فيها النساء

من الأخطاء التي تقع فيها بعض النساء، الخضوع بالقول ولين الكلام مع الرجال الأجانب عنها، وهذا حرام، ولا سيما إذا كان الكلام بالهاتف؛ مما يجعل الكثير من النساء يقعن فريسة سهلة من المعاكسين، وقد قال الله -تعالى- موجهًا خطابه لنساء النبي ﷺ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: ٣٢)، هذا في نساء الرسول ﷺ - فكيف بمن دونهن في التقوى والمنزلة؟!

أول شهيدة في الإسلام

هي من الصحابيات الأوليات اللواتي سبقن للإسلام، وعُذِّبْنَ وقُتِلْنَ من أجله، وهي أم عمار بن ياسر -رضي الله عنه-، وكانت من أوائل الذين أسلموا وأظهروا إسلامهم بمكة، وقيل إنها كانت سابع سبعة في الإسلام، وقد عُذِّبَتْ وألبست درعًا من حديد ثم صُهر في الشمس، ثم جاء أبو جهل وطعنها بحربة فقتلها، وكانت أول شهيدة في الإسلام، وذلك قبل الهجرة فكانت -رضي الله عنها- أول شهيدة في الإسلام.



- أن تغض بصرها في سيرها، فلا تنظر هنا وهناك لغير حاجة، وإذا احتاجت إلى محادثة الرجال تتحدث إليهم بصوت لا خضوع فيه؛ لئلا يطمع فيهن من في قلبه مرض.
- أن تمشي متواضعة في أدب وحياء، ولا تتخذ خلخال ولا حذاء يضرب على الأرض، بقوة فيسمع قرع حذائها أو صوت خلخالها، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾.

الأصل للمرأة أن تجلس في البيت، قال الله -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، وقد حدد الإسلام لخروج المرأة من البيت للحاجة الماسة شروط نذكر منها يلي:

- الخروج للحاجة لا للهو وإضاعة الأوقات، كما صح عن النبي ﷺ - أنه قال: « قَدْ أَدْنَى اللَّهُ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَوَائِجِكُنَّ ».
- الخروج بإذن الزوج أو الولي من الأب أو الأخ والعم، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: يحرم على المرأة أن تخرج إلا بإذن زوجها، وليس لها الخروج إلا بإذنه، سواء كان ذلك لأهلها، أو لغير أهلها.
- أن يكون ماترتديه المرأة المسلمة وفق الشرع الحنيف، وأن تطيل المسلمة لباسها إلى أن يستقر قدميها وأن تسبل خمارها على رأسها، وألا يكون حجابها خفيفاً ولا ضيقاً ولا قصيراً، وأن يكون خالياً من الألوان المغرية والزينة الظاهرة، وألا تكون متعطرة.

الإيمان بالقضاء والقدر

فإن أصابك القدر فارضي وسلمي الأمر لله واصبري، واحتسبي الأجر عند الله، وتعاطي الأسباب النافعة لتخفيفه أو رفعه، وأكثر من التوبة والاستغفار والصدقة ولا تجزعي ولا تسخطي على قدر الله فتعصي فيما حرم الله.

على المرأة المسلمة أن توقن بالقضاء والقدر، وتعلم أن النفع والضرر بيد الله، وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها وما أخطأها لم يكن ليصيبها، قال رسول الله ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»،

من صفات المرأة المسلمة اتباع السنة في جميع شؤونها

من صفات المرأة المسلمة أنها متبعة لسنة النبي ﷺ - في جميع شؤونها، معظمها لها، تقدمها على كل ما سواها من آراء الناس وأعرافهم، قال -تعالى-: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ

عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، فإن المحبة دليل على كمال الإيمان، ومحبه -ﷺ- تقتضي تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتباب ما نهى عنه.



الدخول إلى المسجد والإمام راكعٌ

■ **سائل يقول: في حالة الصلاة في المسجد والجماعة راكعون، هل يصح أن أركع وأنا بعيد عن الجماعة، وليس بجانب أحد، وبعد أن أعتدل أتقدم حتى أصل إلى الصف مع الجماعة؟**

● هذا وقع لبعض الصحابة -رضي الله عنهم-، وهو أبو بكرة الثقفي -رضي الله عنه-، فإنه جاء ذات يوم والنبي -صلى الله عليه وسلم- راكع، فركع دون الصف، ثم مشى ودخل في الصف، فلما سلم النبي -صلى الله عليه وسلم- سأل عن ذلك، كأنه أحس بذلك، وكان يرى من خلفه -صلى الله عليه وسلم-، وكان يرى من خصائصه أنه يرى

مَنْ خلفه -صلى الله عليه وسلم-، فقال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: زادك الله حرصاً ولا تُعَدِّ نِهَاه أَنْ يَعُودَ إِلَى الرُّكُوعِ دُونَ الصَّفِّ؛ فذلِكَ عَلَى أَنْ الْوَاجِبُ الصَّبْرُ، حَتَّى تَدْخُلَ فِي الصَّفِّ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَرُكَعَ وَحْدَكَ، فَاصْبِرْ حَتَّى تَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، وَتَسُدَّ الْفُرْجَةَ، أَوْ إِلَى طَرَفِ الصَّفِّ وَتَصِفَّ مَعَ النَّاسِ، وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَصْلِيَ وَحْدَكَ، وَلَا أَنْ تَرُكَعَ وَحْدَكَ، بَلْ تَصْبِرْ حَتَّى يَوْجِدَ مَعَكَ أَحَدًا، أَوْ تَلْتَمِسَ فُرْجَةً مِنَ الصَّفِّ، أَوْ فِي طَرَفِ الصَّفِّ، فَتَدْخُلَ فِي ذَلِكَ.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

تعريف الأجنبي

■ **ما تعريف الرجل أو المرأة الأجنبية، بمعنى هل ابن عم المرأة يعد أجنبياً عنها مثلاً؟ وهل تجوز المصافحة بينهما؟**

● الرجل الأجنبي هو الذي ليس من محارم المرأة، وهم المذكورون في آية: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ من سورة النور، والمرأة كذلك، وابن العم يعد أجنبياً وتحرم مصافحته للمرأة الأجنبية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

ضيقة أحوال المسلمين مع كثرة مَن يدعون الله بصلاح الأحوال

■ **الناس يدعون ربهم ليل نهار، الكبير منهم والصغير، بأن يصلح أحوال المسلمين، ومع ذلك هي في سوء وضيق، ما تفسيركم لهذا؟ وهل يمكن أن تخلو كل هذه الأمة من شخص واحد مُجاب الدعوة؟**

● لا شك أن الدعاء سبب من الأسباب، والله -جلّ وعلا- يقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، فأمر بالدعاء ووعده بالإجابة، لكن الدعاء له آداب وشروط، وله موانع تمنع من الإجابة، وقد تتوافر الأسباب وتتفي الموانع ولا تحصل الإجابة؛ لأن الإجابة لا يلزم أن تكون بالدعوة به نفسه؛ فالإنسان يدعو وتفترض أنه ممن تُرجى إجابة دعوته، فإنه موعودٌ بأن يُستجاب له، أو يُدفع عنه من الشر ما هو أكثر مما طُلب، أو يُدخِر له في القيامة في يوم يحتاج إلى الحسنه أو إلى ما يرفع درجاته في الجنة أكثر مما لو أُجيبت دعوته، هذا بالنسبة لل فرد الخاص.

وقد يكون هذا الذي حصل مما يُكْفِرُ اللَّهُ بِهِ الذُّنُوبَ، يعني: عقوبة للمذنبين، وتكفيراً لغيرهم أو رفعاً لدرجاتهم، فلا يُجزم بشيء من ذلك، والله المستعان.

الشيخ عبدالكريم بن عبداللّه الخضير -حفظه الله

أما الأمة فأمرها وشأنها أعظم، ولا شك أنه يُوجد في الأمة -والأمة فيها خير إلى قيام الساعة- مَنْ هو ممن تُرجى إجابته من أهل التحري في المطعم والمشرب، وغير ذلك مما يُطلب لإجابة الدعوة،

المرور بين يدي المصلي

له سترة، وممر قريباً منه، أو إذا مر بينه وبين سترته، إلا في حال الضرورة، كما لو كان المكان مزدحماً وليس هناك طريق يمر منه، إلا من أمام المصلي، ففي هذه الحال لا حرج للضرورة، كذلك في مواطن الزحام الشديد، كالمسجد الحرام، فالإنسان يضطر للمرور لأن المصلين كثير، ولو توقف الإنسان لتعطل من المشي في حال الزحام الشديد، وفي حال الحاجة إلى المرور فلا بأس بذلك، للضرورة والله أعلم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -
حفظه الله

■ هل يجوز المرور أمام المصلي؟

● المرور بين يدي المصلي لا يجوز؛ لأن النبي -ﷺ- نهى عن ذلك، وبين ما فيه من الوعيد، بقوله -ﷺ-: «لو يعلم المار بين يدي المصلي لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه»، أو كما قال -ﷺ-، فلا يجوز المرور أمام المصلي قريباً منه إذا لم يكن له سترة، أو المرور بينه وبين سترته، إذا كان يصلي إلى سترة، أما إذا مر من أمام السترة فلا حرج في ذلك؛ لأنه إذا كان أمام المصلي سترة قدر مؤخرة الرجل، فلا بأس بالمرور من وراء السترة، إنما يحرم المرور بين يديه، إذا كان ليس

حكم قول: «لا أسألك رد القضاء بل اللطف فيه»

■ لقد سمعت من بعض الناس أنه لا يجوز أن يقول الإنسان: اللهم لا أسألك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه؟

● لا، ما يصح هذا الكلام، لا يقال هذا، ولكن يقال: اللهم اعف عني، اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم أجرني من النار، اللهم إني أعوذ بك من الشر كله.

كل شيء بقدر، والدعاء بقدر، والإنسان يسأل الله أن الله يعافيه من الشر كله، وأن يمن عليه بالاستقامة، والهداية، والصلاح، وأن يبسط له في رزقه، وأن يعيده من الشيطان، ونوآبه، وأعدائه، يسأل ربه الخير، ويتعوذ بالله من الشر.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

قطع الإمام صلاته ولم يستخف أحداً من المأمومين

لسبب شرعي فلا إثم عليه، وإن كان لغير سبب شرعي فعليه إثم. فإن كان لم يستخف في هذه الحال فإن للمأمومين واحداً من أمرين: إما أن يكملوا فرادى، وإما أن يقدموا أحدهم أو يتقدم أحد منهم ويكمل بهم الصلاة، ولا حرج عليهم في هذا، مع أن الأولى إذا حصل للإمام ما يسوغ الخروج من الصلاة الأولى أن يستخف بهم حتى لا يحصل ارتباك بينهم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

■ إذا قطع الإمام صلاته لأي سبب وخرج ولم يستخف أحداً، فما الحكم؟ وهل في هذا فرق فيما لو كانت الصلاة صلاة جمعة أو غيرها؟

● الحقيقة قوله إذا قطع الإمام صلاته لأي سبب لا بد أن يقيد هذا بالأسباب المسوغة لقطع الصلاة، أما لأي سبب فلا يصح أن يقطع الإمام صلاته لأي سبب، إن كانت فريضة فواضح، وإن كانت نافلة فإن الأولى ألا يقطعها، بل يستمر ولا يقطعها إلا لغرض صحيح، على كل حال إذا قطع الإمام صلاته

نصيحة للمتأخرين عن صلاة الفجر

■ ما النصيحة -حفظكم الله- في كثرة المتأخرين عن صلاة الفجر؟

● أن يتقوا الله -عز وجل-، وأن يقوموا لصلاة الفجر مع المسلمين ثم يعودون للنوم والراحة بعد الصلاة ولا يتركون الصلاة ويتكاسلون عنها من أجل النوم، فقد رأى النبي -ﷺ- في حديث المنام الطويل رأى رجلاً ترضخ رأسه بالحجارة كلما رضخت عادت كما كانت؛ فسأل جبريل عن ذلك فقال: هؤلاء الذين تتناقل رؤوسهم عن صلاة الفجر، نسأل الله العافية.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حكم الشراء بالتقسيط من البنوك

بأس، إذا كان مالاً لها البائع، إذا كانت عند البائع مملوكة له، حائزاً لها في بيته في ملكه في حوشه إذا كانت عنده قد ملكها، وحازها وباعها بالتقسيط، لا بأس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

■ سماحة الشيخ -حفظكم الله- هل يجوز لي شراء أثاث بالتقسيط من بنك الراجحي؛ لأن هناك من يقول: إن الشراء بالتقسيط حرام؛ لأن فيه ربا أفيدوني؟

● لا بأس بالتقسيط، شراء سيارة أو أثاث أو ملابس أو بيت أو أرض بالتقسيط لا

أوراق صحفية

الفرق بين النهي عن المنكر وتغييره

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/١/٨ م

● وفي قوله -تعالى-: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (المائدة: ٧٩)؛ قال القرطبي في تفسيره: فيه مسألتان: الأولى: لا ينهى بعضهم بعضاً.. والثانية: الإجماع منعقد على أن النهي عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضرر على نفسه وعلى المسلمين؛ فإن خاف فينكر بقلبه، ويهجر ذا المنكر ولا يخاطبه. وقد يكون هذا النهي واجباً حتى على العصاة أنفسهم، قال القرطبي: «بل ينهى العصاة بعضهم بعضاً».

● وقال السعدي في تفسيره: «إن مجرد السكوت، فعل معصية، وإن لم يباشرها الساكت؛ فإنه -كما يجب اجتناب المعصية- يجب الإنكار على من فعل المعصية».

● وقال القرطبي في تفسير الآية الكريمة: «وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (آل عمران: ١٠٤)، «(من) في قوله منكم للتبعض، ومعناه أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء، وليس كل الناس علماء». وقال الشيخ صالح العثيمين -رحمه الله-: «الأمر المعروف والنهي عن المنكر واجب ولكنه فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقي، ودليله الآية السابقة».

● ولقد فضلت أمة الإسلام بشريعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الأمم، قال -تعالى-: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» (آل عمران: ١١٠).

● وقد حذر النبي -ﷺ- من إغفال تلك الشريعة فقال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه، أوشك أن يعمهم الله بعقابه» وقال -ﷺ-: «إن الله ليسأل العبد يوم القيامة حتى يقول: ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره؟ فإذا لقن الله عبداً حجته قال: يا رب رجوتك وفرقت من الناس».

● ويبدو من هذا ألا فرق في مسمى تغيير المنكر، إنما هو درجات متفاوتة وفق المصلحة.

● هل هناك فرق بين النهي عن المنكر وتغيير المنكر؟ وهل هما مرحلتان إحداهما تسبق الأخرى؟ أم الأولى ليس لها علاقة بالثانية؟ وهل تغيير المنكر مشروط؟ وكذلك هل النهي عن المنكر مشروط؟ أسئلة تستحق البحث والنظر في أدلتها، وكلام العلماء فيها.

● سئل الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- عن تغيير المنكر فقال: «التغيير للجميع بحسب استطاعته»؛ أي أن الكل له الحق في تغيير المنكر، ثم أورد الدليل المشهور عن النبي -ﷺ- أنه قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

● من هذا الدليل نجد أن كلمة التغيير شملت المراحل الثلاث، التغيير باليد، والتغيير باللسان، والتغيير بالقلب، وقد يقصد بالنهي عن المنكر المرحلتان الأقل وهما التغيير باللسان، والتغيير بالقلب.

● وقال الشيخ صالح العثيمين -رحمه الله-: «الحكم الشرعي واضح، وهو أنه يجب إنكار المنكر مع القدرة، ولكنه لا يجب أن يغير المنكر» فالشيخ صالح العثيمين قد فرق بين إنكار المنكر وتغيير المنكر، موضحاً ذلك بقوله: «التغيير معناه إزالة المنكر، وأما النهي عن المنكر فهذا واجب على كل حال؛ لأنه من جنس التبليغ».

● ثم بين الشيخ العثيمين أن النهي عن المنكر على ثلاث مراتب فقال: «فعدنا ثلاث مراتب.. تبليغ وأمر وتغيير.. لأن التغيير إنما يكون بالسلطة، والأمر يعني بسلطة التنفيذ مثل الأمر.. أما مسألة الإنكار فهو واجب على كل أحد».

● ولا كان التغيير باللسان والقلب أهون من التغيير باليد، وضعت ضوابط له لكي لا يخرج هذا التغيير عن حدوده، ويكون إفساداً.. يقول الشيخ ابن باز - رحمه الله - : «لكن التغيير باليد لا بد أن يكون عن قدرة لا يترتب عليه فساد أكبر وشر أكثر»..

الخير

قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفضائيات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفييس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشره من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529





جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society



داخل الكويت

إذا لم تكن المتبرع فممن؟ مرضى القلب

يمنع الجمع النقدي



18 99 000

www.phf.org.kw